

كتاب إزالة الشبهات

عن الآيات والأحاديث المتشابهات

من كتب الصغير على
عبد الله بن عبد الله
٥٩

تصنيف الشيخ الامام شيخ الاسلام مركز الانوار علم الرسل
الكرام علم الايام الاعلام احمد المجتهدين امام المحققين
لسان المتكلمين سيف المناظرين قانع البدع ناصر الحق
صفوة الزمان وجده هم وفريد عصر الجوامع
بين الحقيقة والشرعية شمس الملة والدين
الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ سهاب الدين

احمد بن الشيخ الامام عبد المومن
عوف بن البان رضي الله عنه

نفعنا الله ورزقنا من
بركته ورحمته

امين

الحمد لله رب العالمين

الكرام رزقنا
من بركاته
وهدانا الى صراطه
الذي لا ينقلب
عليه ولا يزول
ولا يغير ولا يبدل
والحمد لله رب العالمين

وهدانا الى صراطه
الذي لا ينقلب
عليه ولا يزول
ولا يغير ولا يبدل
والحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله الواحد بذاته وصفاته المنزه في أحديته
 عن مشابهة مخلوقاته وصلواته على محمد عبده ورسوله الموح
 بسنته متشابهة آياته الباقي مدده لا وليا به بعد مماته كما كان
 لهم في حياته وعياله وصحبه الذي كان أحدهم إذا زاره في
 قبره سلم عليه ورفع يديه كما كان يرفعه عند افتتاح صلواته
 وسلم تسليما كثيرا فأنك سالتني برشدني الله وأياك عن أمر
 عظمي في هذا الزمان خطبه وعمر ظهوره وهو ما تظاهره به
 بعض المتدعين المنتسبين إلى الحديث والفقهاء واشاعه في العامة
 والخاصة من اعتقاد ظواهر الآيات المتشابهة في أسمايه تعالى
 وصفاته من غير تعرض لصرها عن ما يوهم التشبيه والتجسيم
 ويرغم في ذلك أنه متمسك بالكاتب والسنة ما شئ على طريقة
 السلف الصالح ويشنع على من تعرض لي منها بتا وبالصرافه عن
 ظاهره بدليل وينسبه في ذلك إلى مخالفة والتابعين لكونهم
 ما نقل عنهم التعرض لشي من ذلك فقد ضل واضل كثيرا وما
 به إلا من قاض الفهم ضعيف النور وحيث سالتني عن ذلك
 ورعبت في أملاء شئ عليه فلا بد من الإجابة على سبيل التصريح
 لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم **ما علم** أمدي الله وأياك
 بمدد توفيقه أن من أجل منح الله تعالى على عبده طهاره قلبه وسلامه
 فطرته وقلة منطقته فإنه بذلك يلفظ الحكمة ويسمع هوائق الحق
 في كل نفس من نفاسه ويضئ له في التشابه بصباح المحكم فيرخ

صرح

شبه
الصحة

صور

يلزم

٢
قديم صدقه في معرفته ربه وتحيي بلده الطيبه بغيث الهدى والعلم
فيخرج نباته باذن ربه كشجر طيبه اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها ويسلك بخلافه سبل الاستقامه
فيخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقد
كان للصحابه رضوان الله تعالى عليهم من هذا المشرب اصفاه
واعذبه ومن العلم بالكتاب والسنة ازكاه واطيبه وكيف لا يكون
كذلك وقد نلت عليهم ايات الله وفيهم رسوله ولهم من الاعتصام
بالله ما ضمنت لهم به الهدايه والاستقامه ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم يعلمون الناسح والمنسوح بالمعاصي
واسباب النزول بالوقايح ويفهمون ما اودع في مواقع التركيب
واساليب البيان بالطبع يردون ما اختلفوا فيه الى الله والرسول
فيعلمه الدين يستنبطونه منهم وهم الراسخون في العلم واولو الامر
يتدبرون القرآن ويردون المتشابه الى معنى المحكم ويقولون
امثابه كل من عند ربنا فلا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلاف كثيرا ولاجل ذلك لم ينقل عنهم اعتنا بايضاح
ايات الاسماء والصفات ولا اكثر والسؤال عنها لعدم اشكالها
بحسب لغتهم ولا تناسع مجال افهامهم في معانيها الصحيحه
وكان من ادبهم رضي الله عنهم ان لا يتق احد منهم بفهمه واشتغال
المراء منها فسكتوا عنها مفضين الى كل فهم صحيح ما منحه الله
تعالى من الاتساع الموافق للغة والايات المحكمه كما في صحيح البخاري
وغیره عن ابي حنيفة قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم

ح
بالطباع

كتاب قال لا الاكابر الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في
هذه الصحيفه وفي بعض الروايات الا يعطيه الله عبده في
القران فلما انقطع موته صلى الله عليه وسلم عن طواهر الاسماء
مدد روح الوحي وعرفت عهد الوقايح بانقراض علماء الصحابه
وضعف استنباط المتشابه من الحكم **بمخالطه** وانعجم المعنى
الواضح بلا بسه العجم وحصل التمرج في القلوب فراغت تحت
عن هو اتق الغيب وكثر الكلام فيما لا يعنى فقل اننا الحكيمه
هنا لك ظهرت ارباب البدع واشكل معنى المتشابه فاتبعه
من في قلبه زيغ وكاد الامر يلبس كولا ما ايد الله به هذه
الامه من العلماء الربانيين الوارثين والسلف الصالحين
فنهضوا المناظرة ارباب البدع وتخطيتهم وحلستهم
شبههم ونهوا الناس عن اتباعهم وعن الاصغاء اليهم وعن
التعرض بالاراء للمتشابه وحسروا مادة الجدل فيه والسؤال
عنه سدا للذريعة واستغنا عنه بالحكم وامروا بالايمان به
وبامرارته كما حاكم من غير تعطيل ولا تشبيد وكان هذا في
عصرهم مغنيا لولا ان المتدعه دونوا بدعهم ونصبوا عليها
اشراك الشبه والاهوا المضله فوفق الله سبحانه الراشدين
من علماء السنه فدونيوا في الرد عليهم الكتب الكلاميه ٥٥
وايدوها بالحق العقليه والبراهين المبرره من الكتاب والسنة
الى ان اظهر الله الحق على سنتهم وفتح اهل الباطل والزيغ
واطفانا بالبدع والاهوا فجزاهم الله تعالى بضحكه هذه الامه

السنه

افضل الجزل **ونشرع** في بيان ما سألته على سبيل الاجمال
ثم على سبيل التفصيل فاعلم هداي الله واياك لما اختلف فيه
من الحق باذنه ان ذبا سبحانه حي متكلم عالم مريد قدير ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير احدى فلا ابن ولا تركيب لذاته
ازلي فلا كيف ولا ترتيب لصفاء ابدى فلا تاهي لجلاله وكرامه
منزه في سمعه وبصره وادراكه وبطشه عن الجوارح وعز
في قدرته عن الشريك والمعين وحلي ارادته عن الاعراض
وتفرد في كلامه عن الحروف والاصوات وتعالى في
استغاليه عن التشبيه والكون وتقدس في علوه وفوقية
عن الجهات ينزل بالانقلة ويحي ويأتي بالاحركة ونراه ابصار
المؤمنين بلا ادراك ولا احاطة لا لقربه ولا ميل الحجة ولا
سورة لغضبه ولا كيف له في رضاه وضحكه لا شفعية الا
بمعينه ولا وتيرة الا بظهوره واحديته ولا بقا الا لاهل عندته
نفسه ذاته وام كتابه ووجهه نور توحيده عند اقباله وصوته
مظاهر تعرفاته وظلال عظامه وبيده ويداؤه وايديه اسماحقايق
يتصورة فبها في مخلوقاته وعينه واعينه اياته المبصرة القاية
بالحفظ والرعاية للخصوصين من عبادته وقدمه قدم الصدق
يسريه المؤمنين وجنبه صغيبه وكلايته للذاكرين من اتباع
النبيين وهو الاول والاخر فما من عرض ولا جوهر الا وهو مبدؤ
باوليته مختوم باخريته وهو الظاهر بحكمة في محكمه الباطن بعلمه
في متشابهه ايا وحكمه ظهر بمعينه في باطن وثرته فتشاة اعداد

ذاتية

حدي

الذي

مصنوعاته وبطن يقدم احديته في اسم الحوادث فرجعت عقاب
هوبتها اليه والله غيب السموات والارض واياه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه لا شريك له في ملكه وهو يوتي الملك من
يشا ولا مثله في كنهه وله المثل الاعلى تقدس عن النظر في الدنيا
والاخرة وجوه يومئذنا ضرة الي ربها ناظره وتنزه عن الجهل
وهو الله في السموات وتعالى عن التشبيه وله الايات المتشابهة
تحتي معانيها اهل قربه في ربيها من جنات ذكره كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به هم
متشابهها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم خالدون هذا ما
فتح الله به على سبيل الاحمال **واما** التفصيل فلنقدم عليه
مقدمة تكون بمثابة القاعدة والتهديد له وهو انه ليس الوجود
فاعل الا الله وافعال العباد بحملتها عند اهل السنة والجماعة
منسوبة الوجود والا اختراع الى الله تعالى بلا شريك ولا معين
فهو على الحقيقة فاعله وله بها عليهم الحجة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
ومن المعلوم ان افعال العباد لا بد فيها من توسط الالات
والجوارح مع انها منسوبة اليه وبذلك يعلم ان صفاته تعالى
وتجلياته مظهرين مظهر عادي سفي منسوب لعباده وهو الصور
والجوارح الجسمانية ومظهر حقيقي على علوى منسوب اليه وقد
اجري عليه اسم المظاهر السفلية المنسوبة لعباده على سبيل
التقريب لا فهمهم والثاني ليس لقلوبهم ونبه تعالى في كتابه على القسمين
وانه منزله عن الجوارح في الحالين فنبه على الاول بقوله قاتلوهم بعدهم

نها

الله بايديكم وذلك يفهم ان كلما يظهر على ايدي العباد فهو منسوب اليه
وفعله وان جوارحنا مظهر له واسطه فيه فهو على الحقيقة الفاعل
بجوارحنا مع القطع الضروري لكل عاقل ان جوارح العبد ليست
جوارح الرب تعالى ولا صفات له ونبه على الثاني بقوله فيما خبر به عنه
نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم وغيره لا يزال عبيد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كتبت له سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
الحديث وقد حقق الله لنبينا صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله تعالى الم
تعلمون ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات بعد
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وبقوله تعالى ان الذين هم
يباعونك انما يابون الله يد الله فوق ايديهم فَنَزَلَ يَدَ نَبِيِّهِ صَلَّى
الله عليه وسلم منزلة يده في المبايعه واخذ الصدقات والرمي في
وما رميت ولكن الله رمي وذلك كله يفهم ان العبد اذا صار محبوبا
كانت افعاله ناشية عن انوار علوية روحانية من عند ربه يكون له
تمثابة الجوارح وان الله سبحانه يكون له بواسطتها سمعا وبصرا
ويدا ورجلا مع القطع الضروري ان الله سبحانه وتعالى لا يكون
جارية لعبد ولكن سر الامر في تحقيق ذلك تجلت حكمته ضرب
لنفسه في دواير ملكه مثلا بالقلب في دايرة بدنه ومن المعلوم
لكل احد ان المنصرف في دايره بدنه هو قلبه ونوره شامل لجميع
اجزائه وروح الحيوة منه شايعة في ساير اقطاره وان الجوارح
مظاهر لا نوار القلب وتصرفاته فبنوره العين وتسمع الاذن

قوله
اذ رميت

وتشم الأنف وبذوق اللسان وينطق وتلمس الجوارح وتبطنش
 مع العلم الضروري بان الجوارح صفات للبدن وليست صفات
 للقلب ولا تعلق لها به ولا تنسب اليه الا نسبة الاتباع والعبد
 للمالك المطاع ثم ان القلب ان غلب عليه التوجه الى عالم الشهادة
 تصرف الجوارح فصارت يرى بالعين ويسمع بالاذن ويبطنش باليد
 وهن مثل لقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم وان غلب على
 القلب التوجه الى عالم الغيب استتبع الجوارح فصارت هي متمركه
 به فتصير العين تبصر بالقلب وكذلك باقي الحواس والجوارح وهو
 مثل لقوله كنت سمعه الذي يسمع به الى اخره فافهمه فانه بديعه
وسياقي ان شاء الله في التفسير ما يؤيده ويزيده وضوحا وبهذا
 يتسع لك فهم ما جاء من الجوارح منسوبا الى افعاله تعالى وصفاته
 فلا تشبه عليك ولا تفهم من نسبتها اليه تشبيها ولا تحسبها بل تفهم
 ان مثل النسبة اليه كمثل نسبة الجوارح للقلب واذن الله المقدسه متعلقه
 متعالیه عن الانصاف بها لان الجوارح يلزمها الحدود وذاته واجبه
 القدر وكل ما كان واجب القدر استحال عليه العدم وانما الروح
 الاصيل الذي هو منشأ عالم الامر وهو مصباح نور التوحيد قال
 الله تعالى ينزل المليك بالروح من امره على من يشاء من عباده ان
 انذروا انه لا اله الا انا وبهذه الروح يتجلي سبحانه لعباده باسمائه
 وصفاته المحكمه والمتشابهه والمعلوم انه قد ثبت قوه النور
 في الصور المختلفه للملكه وهم من رقائق هذا الروح فلان
 يكون له قوه التجلي والظهور باي صورة شاء **والصريح** نسبة تلك
 الصور

بعد هذا

الصورة الى الله لتجليه فيها باعتبار الدلالة كما نسياني تحقيقه
في صفة المهي والصورة وغيرها وهما ان شاء الله تعالى اشرع في
تفصيل الصفات المتشابهة وليس المقصود ذكر البراهين التي مدونة
في الكتب الكلامية وانما المقصود رد المتشابه الى المحكم على القواعد
اللغوية وتلويحات وتصريحات من الكتاب والسنة هذا تمام
المقدمة ولنشرع بالتفصيل مع بسط يد الفاقة والافتقار عيني
الله ان يهديني **فصل** في السبيل من المتشابه صفة النفس
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لان النفس في اللغة
تستعمل لمعان كلها تتعدى في الظاهر هاهنا وقد اولها العلم بسلو
بنا ويلات منها ان النفس غير عنها عن الذات والهوية وهذا وان
كان شايعا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بواسطة في المفيدة
في الظرفية محال لان الظرفية يلزمها التركيب والتركيب في
ذاته محال وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك
وسرك وهذا حسن لقوله في الاصحاح الاية انك انت علام
الغيوب ولكن لا بد من تخرجه على ما مهدناه حتى تنتظم اشياء
الصفات وذلك ان الصورة ظله غماير اياته فنفسه هي ام
كتابه وهي الايات المحكمات قال الله تعالى هو الله الذي انزل
حليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب ولايات
المحكمات هي الايات الدالات على وحدانيته بدليل قوله في اول
هود كتاب احكمت اياته ثم فصلت ثم الاية ثم فسر احكامها
بالتوحيد في قوله لا تعبدوا الا الله وفسر تفصيلها بالاستغفار

هي

تتعدد

والتوبة في قوله وان استغفر واربكم ثم توبوا اليه ونبه على ان
اياته المحكمة ترجع الى اعدادها الى اية واحدة محكمة وهي لا اله الا
الله فما من علم من العلوم في الغيب ولا في الشهادة الا وهو منظم
في سلك لا اله الا الله مستثمر من ثمار اسرارها ولهذا اكتفي بعلمها للذي
صلى الله عليه وسلم احكاما وتفصيلا في قوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك **الاية تسعة** قوله تعالى تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اذا خرجته على هذا تطلع على
اسرار بدیعة وذلك ان السياق اشتمل على سوال عيسى عليه السلام
عن ما يبلغه لبي اسرائيل هل امرهم بالتوحيد بتوحيد ربهم
او بان يعبدوا ^{ان} الله ولا اله الا الله ومن المعلوم انه لم يكن يا مرهم الا
بالتوحيد فلما اراد ان يخبر بذلك تطف في الاخبار به اجمالا
وتفصيلا اما تفصيلا في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به الاية
واما اجمالا في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فتعلم
ولا اعلم ما في نفسك اي امر كتابك المشتمل على سر القدر وان
القلم جري فيه بكفرهم وقوله تعلم ما في نفسي اي امر كتابي وهو
ما كتبه الله من بينات التوحيد وايداه بروح القدس قال الله تعالى
واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس **تبصرة**
شان المجوبين عن الله تعالى من رباب الرياسة مؤادة من عندهم
وعداقارهم لاجلهم واهل القلوب المومنة مبراون عن ذلك
نقتضي قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله الى قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم

احمالا

علي

في

في

مرجع

بفرون

روح

نفسني

ان التوحيد

١١
روح منه ومن المعلوم ان عيسى عليه السلام كتب في قلبه الايمان
وايده بالروح فلهذا قال تعلم ما في اي ما كتبت من الاموريات
في قلبي وايدتي به من الروح وان ذلك ثمره كوني لم اوادد هؤلاء
الذين عبدوني وعبدوا غيري ابي من دونك وانت علام الغيوب
تنبيه قال مرتين به ولم يقل مرت به مع الامر بالتوحيد لم
يختص به بل امر به جميع الانبياء ولكنه نبه بذلك على سر القدر
فلا امر امران امر حقيقة وامر شريعة فامر الحقيقة هو
المشار اليه بقوله انما امرنا شيئا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وهو متوجه الى جميع الكائنات فما من كفر ولا ايمان الا وهو مأمور
به بهذا الاعتبار لانه لا يكون الا بامره واما امر الشريعة فانه
الذي ربط به الثواب والعقاب وقامت به الحجة لاسال لاعمال
يفعل وهم يسألون فمن فهم هذا السر فهم **بفسهم** السر في قول عيسى
امرتي به خصصه بالاضافة اليه تنبيهها على امر الشريعة ولم يقل
امرته تنبيهها **امر الحقيقة** **اشارة** لما كان في هذا اشتباه على
المجوسين من المعتزلة وغيرهم الذين يقولون ان كفر العبد منسوب
الي اختراعه غير مستند الى ارادة ربه والا لما جاز **والا لما جاز**
ان يعاقبه عليه لاجرم بين اللدجوا **هم** على لسان نبيه عيسى عليه
السلام في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك **علا** جوار تعذيبه لهم
بانهم عبادهم تنبيهها على ان التعذيب لا يحتاج في جوارزه عقلا الى
معصية ولا كفر فلهذا لم يقل فانهم عصوك وانما مجرد كونهم عبادا
لجوز للمالك ان يفعل بهم ما يشاء **اشارة**

له حق وليس عليه حق. ومهما قال فالحسن الجميل. **الهي** جلت عظمتك ان يعصياك عاصي وينساك ناس ولكن جرت روح او امرك في اسرار الكاينات فذكر كذا الناس بنسبته واطاعتك العاصي يعصيانه وان من شي الا يسبح بحمدك ان عصي داعي ايمانك فقد اطاع داعي سلطانك ولكن قامت عليه حجتك والله الحجة البالغة لا يسال عما يفعل وهم يسالون. **ان** **النار** قوله وعذر كره الله نفسه من هذا اي وعذر كره امر كتابه بدليل قوله اول الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء الا باليه مع قوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه مع ما ثبت في صحيح مسلم وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله الا هو انك احدكم لم يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم لم يعمل عملا اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها الحديث. فهذا اخذ برسم الكتاب الذي يكون خاتمة العبد على وفق ما سبق له فيه و بهذا يفهم السر في ذكر النفس وامر الكتاب متقاربتين في اول السورة. **ان** **النار** في الحديث ان خشية سوء الخاتمة مخصوص باعمال اهل الجنة. واما اهل الاصلاح اعمال التوحيد فلا تخشى عليهم سوء الخاتمة ولهذا قال كيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها قافهم. بذلك ان المتقرب منفريان

مَقَرَّب

→
اجريت

ح
عبر

١٢
متقرب الى الجنة باعمالها ومتقرب الى الله بذكره كما ثبت **في الصحيحين**
انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكرني الى قوله وان تقرب الى ذراعا
تقربت منه باعاً وذلك يفهم ان المتقرب الى الله لا يمكن ان يكون
بينه وبينه ذراع لان ذلك الذراع ان كان التقرب به مطلوبا
من العبد لم يبق بعده مقدار ~~يختص الله~~ يتقرب الله به اليه وحينئذ
فيستلزم الخلف في وعده وهو محال وان كان موعودا به من الله
لزم تنجيز وعده وتحقيق القرب للعبد فلا يبقى بعد ولا دخول الى
النار فعلم ان ذلك الذراع مخصوص باهل التقرب الى الجنة
التي لا يلزم ان يقرب من تقرب اليها فافهمه فانه يدعي **تم**
قوله في الحديث فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي اذا اردت
تخرجه علي ما تقدم فمعناه ان العبد اذا ذكر الله في سره فذكره له من
آيات توحيدة المتشابه فلا يزال يذكره ويشهد ذكر نفسه حتي
يتكشف حجابها كما سيأتي في حجب الوحد فهناك يخترق ذكر العبد
المخلوق ويتجلي ذكر الله سبحانه فيصير العبد مذكورا والله ذاكر
وذلك من آيات التوحيد المحكمه وهي امر الكتاب فلهذا عبر عنها
بالنفس ونسبت اليه سبحانه في قوله ذكرته في نفسي **قوله** وان ذكرني
في ملائكته في ملائكته خير منه هذا من باب الترفي من حال الجمع
والفناء الى حال الفرق والبقاء وذلك لان العبد اذا جمعه الله الله
عليه بذكره له في نفسه وحده افناه فاذا اراد ان يجعله هاديا بعثه
لذكر الله في الملا فذلك ابقاؤه فاذا ذكره ذكر الله في ملائكته
ومعناه والله اعلم انه يذكره ويثني عليه بالسنة مليكته

وسحاته

وأوليا به وأرواح أنبيائه ورسله ويشهده أن الله هو الذاكِر له في
 مظهر ذكرهم فينعم بذلك نعيماد إيماناً وتحيي حياة طيبة ويكون له
 به حظ من المقام المحمود **وقد ثبت** ومن أمثلة تشابه الآيات التي تذكر
 فيها الصورة وهي اسم جامع لباقي الحقائق في غيرها فمنها
 في ذلك ما رواه **البخاري** وغيره من حديث الرويه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه وفيه فيأتيهم ربهم في غير الصورة التي يعرفونها فيقول
 أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانا حتى ياتينا ربنا فإذا
 أتى ربنا عرفناه فيأتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم
 فيقولون نعم أنت ربنا فيتبعونه **وقد ثبت** ذكر الصورة في
 حديث أبي سعيد أيضاً وهو من الأحاديث المتشابهة ومرجعها
 إلى الآيات والأحاديث المحكمه وكل من له نور من الله له في مرجعها
 نورهم على حسب نوره ونحن إن شاء الله تعالى نذكر مبلغ علمنا وفهمنا
 فيه ونسأل الله أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه **فأعلم**
 أن الصورة التي ياتي فيها ربنا يوم القيمة مظهرها وحقيقته هي
 الظلة والحقيقته هي الظلة **في قوله تعالى** هل ينظرون إلا أن ياتيهم
 الله في ظلل من الغمام والملئكة فعلم بذلك أن مظاهر تجليه لعباده
 هي ظلل غمامه وحقايق هذه الظلال آياته التي تعرف خلقه فيها
 بواحدة أنبيائه **وقد ثبت** في الصحيح تشخيص حقايق آياته
 كالظلل في مسلم وغيره من حديث أبي أمامة وحديث النوايس
 بن سمعان أن القرآن يوم القيمة ياتي تقدمه البقرة وال عمران
 بكائيهما غمامتان أو ظلتان سوداوان ومن العلوم أن كلامه

سورة

بذلك

صفته وصفته لا تفارقه فاذا ثبت اتيانها في صورة ظل الغمام
ثبت اتيانها وفي مسلم وغيره ان اسيد بن حضير قرأ سورة الكهف
ليلة فحالت فرسه فاذا مثل الظلة فوق راسه فيها امثال السرج
فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان السكينة تنزلت للقرآن وفي
رواية الترمذي مع القرآن وفي رواية تلك الملكية كانت تسرع لك
وذلك كله موافق لآية البقرة ونفرة الفرس دليل على انها ظلة محسوسة
وقد ثبت رواها النبي صلى الله عليه وسلم للظلة وتاويل اني بكر رضي
الله عنه لما بالاسلام وذلك كله تحقيق ان حقايق الظلال ايات الله
وشرايعه وهي من الروح كما قدمته لك قال الله تعالى وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا الاية والظلة قسمان ظلة عذاب وظلة رحمة
فظلة العذاب كظله قوم شعيب في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة
وقد ضرب الله المثل للقرآن في قوله او كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق الايات واما ظلة الرحمة فهي اياته المقتضية للرحمة
النازل غيثها على قلوب المؤمنين كما هو في **سورة النازية** وغيره
قوله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل ما بعثت به من الهدى والعلم
كمثل غيث ارضاب ارضا هذا هو الحقيقة ولما مظهر الصورة فلما العمل
وقد ثبت تشخيص الاعمال بصور شتى كما في حديث البراء بن سناد صحيح
اخرجه اصحاب المسانيد كالامام احمد وغيره ان املت المؤمن
يفتح له مد بصره ومثله عمله في صورة رجل حسن لوجه طيب
الريح حسن الثياب فيقول من انت فيقول عمالك الصالح وان الفاجر
بمثله عمله في صورة رجل قبيح الوجه منتن الرائحة فيريح الثياب

فيقول هن انت فيقول عمك الحديث **وقد** صح مثل الموت بصورة
الكبر و مثل المال بالشجاع الاقبح وغيره و مثل المليك
بصورة لا دمين والسنة مشحونة بنحو ذلك ومن المعلوم ان الاعمال
اعراض فاذا ثبت ظهورها و مثلها بصور الجواهر والاجسام مع
القطع بانها ليست جسام ولا جواهر وان المليك ليسوا بادميين
فعلى مثل ذلك قس اتيان ربنا سبحانه في صور الاعمال وانه لا يلزم من
اتيانه من صور الاعمال ان يكون تعالى له صورة ولا يلزم من نسبتها
واضافتها اليه ان تكون ذاتية له كما قد ثبت نسبة اليدين والركبتين
الي جبريل عليه السلام في حديث عمر عند مسلم وغيره في قوله طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب الي قوله فاسد ركبتيه الحديث
ومن المعلوم ان الركبتين واليدين التي جاء بها جبريل جسمانيات وليست
ذاتية وبهذا يعلم ان روية العباد لربهم يوم القيمة مختلفة التعيم
وكا يراه في صور عمله على حسب مراقبته واخلاص توجهه اليه
وصدقه في اقباله عليه **تنبيه** اذا علمت ان حقيقة الصورة
اياته التي تعرف بها الى خلقه فنزل على ذلك ما صح ان الله خلق آدم
على صورته فان الانسان قد جمع الله فيه كل حقايق الكائنات فكان
مظهرا لاياته الكبرى الجامعة لجميع حقايق الايات المختلفة
لخلقها بجميع انوار الاسماء والصفات فلذلك قيل تعلم الاسماء وسجد
له ملكة الارض واللا والسماء اي خلقه على المثالية القابلة
لتجلي اياته الكبرى وهي التي اريها محمد صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسترا وحققها روح لا اله الا الله **تنبيه** قد جاء في الحاشية

لا يبي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
 سوقا ما فيها بيع ولا شرا الا الصور من الرجال والنساء فاذا اراد
 الرجل صورة دخل فيها قال ابو عيسى حديث غريب واذا نزلته على ما
 قررناه علمت ان تلك الصورة حقايق ايات من ايات اسمائه وصفاته
 تعالى واخلاقه فما من اية منها يتخلق بها العبد في الدنيا وقد تعرف
 الله بها فاذا دخل الجنة وراها في سوق المعرفة عرفها فدخل فيها
 وكانت زيادة في معرفته بربه وتجليه فيها بنعيم ربه فان قلت
 فما معنى قوله الا الصور من الرجال والنساء وما مناسبة الرجال والنساء
 للرحمة لصور ايات الصفات والاسماء قلت ما من اية يتخلق بها عبد
 العبد الا وقد اشتقها الله من اسمه الرحمن للرحمة الايمان به وانتقلت
 اليه ارثا من اب ايماني واُم ايماني النبي ولي بالمؤمنين من انفسهم
 وازواجه امهاتهم وهواب لهم فلعل هذا معنى قوله من الرجال
 والنساء **فصل** ومنها صفة الوجه وقد ذكره في ايات كثيرة فاذا
 اردت ان تعلم حقيقته ومظهره من الصورة فاعلم ان حقيقته من علم
 الشريعة ببارق نور التوحيد ومظهره من العمل وجه الاخلاص فاقم
 وجهك للدين الاية ويدل على ان وجه الاخلاص مظهره **قوله** تعالى
 يريدون وجهه وقوله انما نطعمكم لوجه الله وقوله لا يتخا وجه ربه
 الاعلى والمراد في ذلك كله الشا بالاخلاص على اهله تعبيرا بارادة الوجه
 عن اخلاص النية وتنبيهها على انه مظهر وجهه سبحانه ويدل على ان
 حقيقة الوجه هو بارق نور التوحيد قوله ولا تدع مع الله الها اخر
 لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه اي الا نور توحيده وهو قوله

وعوذ السموات والارض بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ
بوجهك الذي اشرفت به الطمات واصلح به امر الدنيا والاخرة وما
نظمه قوله فانما تولوا فته وجه الله **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم
فانتم ربيهم في غير الصورة **الصواني** يعرفون اي في طلة ايات
العذاب ومظهر الاعمال السيئات فيقولون نعوذ بالله منك فتصور
فيسعيدون بالله من تلك الصورة بالله كما كانوا في الدنيا ينكرونها
وسنعيدون بها فيانهم في الصورة التي يعرفون اي في مظهر
اعمال البر وظله صفة الرحمة والنبوة التي كانت تحي قلوبهم بغيب
الهدى والهدى والعلم فيقولون انت ربنا فيعرفونه بواسطه
نعرفه ليمه في الدنيا تحفة لقوله صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في
الدنيا اهل المعروف في الآخرة **فصل** ومنها صفة الرويه وقد جا
في غير ما له وفي احاديث منها في هذا الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم هاديرون في رويه القمر وفي رويه في رويه الشمس وادانت
نجله تعالى في صور روح الشريعة لم يبق في رويته اشكال وانما عبر
في رويه النمر والشمس عن حقيقة الوجه وهو نور التوحيد واختلاو
الرواه من محوز ان يكون تنبيها على اختلاف درجات الرايين في نعم
الرويه ومجوز ان يكون باعتبار الرويه في البزخ والاحرة فان
الترخيع في وجوده كالليل واية القمر والاحرة كالنهار واية الشهر
قوله لسرد وله سبحانه فيه تربية لاهل المراقبة وذلك لان غالب
اهل المراقبة لا يشهدون بقلوبهم عند العبادة والمراقبة الاظلال
الشريعة ومحسوس بها عن شهود وجه ربه وهو نور توحيد

فاذا كان يوم القيمة كشف الغطاء واحتد البصر فيرون
 وجه ربهم كشمس لسطع ونفا سحاب الاعمال ولا ظلل غمام
 الشرايع بل هو اقرب اليهم من اعمالهم ولقد خلقنا الانسان
 ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
تنبيه قد انكر القاضى ابو بكر بن العربي في الاجودى ثبوت
 الرويه في الموقف وقال ان نعيم الرويه لا يكون الا للمومنين
 والجنة وان ما جاء من الرويه في الموقف انما هو على سبيل الامتنان
 والاختيار والذي نعتقد ثبوت الرويه في الموقف ونعجبها
 للمومنين على ما صح في الحديث وذلك صريح في قوله وحوه هم
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **تنبيه** لوجه ربنا سبحانه ردا
 وله حجب وله سبحات فاما رداؤه فقد نبه عليه بقوله
 صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن قيس عن ابيه جتنا
 من فضة انيتهما وما فيهما وجتنا من ذهب انيتهما وما
 فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبرياء
 على وجهه في جنة عدن قال رداها هنا والله اعلم ثم ما يحجب القلب
 عن روية الرب وهو ان يكون في قلبك كبريا لغيره فاها الجنة
 ليس لهم ما نع من نعيم الرويه وشهود نور التوحيد الاردا **تنبيه**
 فمن كبر في قلبه غير الله من تحف او غرف او قصور او حورا واكل
 او مشرب او ثياب او ثنى سواه حجب عن الله ومن عرف الله صغر عنه
 كل شئ وارتفع عن بصره ردا الكبرياء لكل شئ فشهد الله في كل شئ
 وبهذا يظهر لك سر افتاح الصلوة بالتكبير لان الصلوة حضرة

الضلي والمناجاة والمرافقة والانوار سبحات وجهه سبحانه **انتها**
 صح في الحديث ان عراس الجنة سبحان الله والحمد لله وفي الحديث
 اذا مررتهم برياض الجنة فارنعوا قبل وماورياض الجنة قال جوف
 الذكر وفي ذلك اشارة الى ان بعيم الروية محصلا لارباب القلوب
 في رياض الجنة الاذكار عند المراقبة وارتفاع ردا الكبرياء عن
 وجه التوحيد **وما** حجبته فقد صح في الصحيح حجاب النور
 وفي رواية حجاب النار وليس من الروايتين تناقض ولك في تأويله
 سبلان احدهما ان وجهه سبحانه هو الباقي ذو الجلال والاكرام
 فله تجل جلاله في حجاب النار كما تجلي موسى حين اسرى من جانب النور
 نار وله تجل باكرامه في حجاب النور كما تجلي لمحمد صلى الله عليه وسلم
 ليلة الاسراء في قوله صلى الله عليه وسلم رايت نورا وهذا
 الحجاب ان لارباب الخصوص **النايب** وهو ارباب العموم بوحد من
 قرنا انه لا قال في الكون غيره ولا هادي ولا مضل سواه
 من يشا ويضل من يشا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **فوجه توحده**
 هو الذي ينعم ويهدي باقباله ويعذب ويضل باعراضه وله
 في هديته واصلاله حجابان فحجاب في هدايته النور وهو اياته التي
 امتحنيها للقلوب بواسطته شرابع رسلة قال تعالى جاكم من الله
 نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام
باب في اضلاله النار وهي الاكساب المخشية للقلوب من
 وساوس الشيطان المخلوق من النار كلابران على قلوبهم
 ما كان يكسبون كمالا لهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقد تبين
 بذلك

حجب
 المحجب

بذلك ان وجه توحيد هو الهادي باقباله في حجاب نور الاتباع
 للرسول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وانه المضاي اعراضه من
 حجاب الاتباكوشاوس الشيطان وانه لا تاف في بين قوله حجاب النور
 وبين قوله حجاب النار وبذلك يفهم سر قوله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا الي قوله واجعلني
 نورا اي اجعلني من جميع الوجوه نور اذ الاعليك وحجابا من نور
 يتنعم بروئي من اراد التنعم بحسن النظر اليك **تبييد** جا في
 الصحيح ان الله سبعين حجابا من نور وذك لا تاف بينه وبين
 قوله حجاب النور لانه جنس يصلح لشمول الافراد وان تعدد
 والحق ان حجاب انوار لا حصر لها لانه من شئ الا وهو حجاب من
 حجب وجه رينا واية من بات وحاد نيتته وفي شئ له اية تدل
 على انه واحد **وتشال** ذلك يفهم من بات واحد نيتته قوله تعالى
 الله نور السموات والارض مثل نوره وقوله والله المشرق والمغرب
 فايما تولوا فته وجه الله وبذلك يعلم ان ذكر عدد السبعين
 في حجه ليس للحصر قال الازهري وغيره من علماء اللغة العرب
 تضع السبع موضع التضعيف وان جاوزوا السبع واصله
 قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
 انتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة الآية واصل الاعنيل
 لهذا العدد في تضعيف حبه ان الله صفات وهي **العلم** **والحياء**
والقدرة **والارادة** **والسمع** **والبصر** **والكلام** **وهذه**
 سبع صفات ذاتية يتجلى سبحانه في حجب انوارها بوجه توحيد

تارة على انه واحد
 تارة على انه سبعة

فكانت هي مبتدا التضعيف في حجب انواره ثم لا عداد التضعيف
 ثلث رتبة العشرة ورتبة المائة ورتبة الالف وايات
 صفاته في تجلياته تتضاعف بكل رتبة في كل دايره من دواير ملكه
 فان تضاعفت برتبة العشرة كانت سبعين وان تضاعفت
 برتبة المائة كانت سبعماية وان تضاعفت برتبة الالف كانت
 بقاية الكثرة وقد نبه صلى الله عليه وسلم على الثلثة بقوله من
 همزة حسنة فعملها كتبها الله عند عشر حسنة الى سبعماية
 ضعف الى اضعاف كثيرة ووراء ذلك اسرار بمنحها الله من
 يشاء من عباده **نبصر** واما سبحات وجهه سبحانه فقد ثبت
 في الصحيح لو كشف حجابها لاحت سبحات وجهه ما انتهى اليه
 بصر من خلقه وقد اولها العلى بجلاله وهو تاييد صحيح كروجه
 رناذ والجلال والاکرام فله بجلاله سبحات وله باكرامه سبحات
ما اذا اردت ان تجرب في التاويل علي وفق الاستعمال اللغوي
 والقواعد التي مهدناها **واعلم** ان السبحات جمع سبحة
 والسبحة في اللغة ما يتطوع به من ذكر وصلوة وتسبيح وغر
 مما لا يحصر فراده وقد بينا ان انوار الطاعات حجب وجهه
 سبحاته ونور الذكر شامل بجميعها ومهيمن على سائر سبحات
 الاكرام والجلال **فقد قال تعالى** فاذكروني اذكركم فاذكر
 الله لنفسه ولعبد سبحة وجهه الشاملة لا انواع سبحاته
 وذكر العبد له نور حجابها فادام العبد يشهد ذكره كمر لربه
 فوجه ربه متجلى عليه في حجاب به سبحة ذكره كما ثبت في الصحيح

انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ولا يزال العبد يذكر
 الله وذكره له يبعده من شهود نفسه ونسبتها ويفر به من شهود
 توحيد ربه حتى ينكشف حجاب ذكره لله ويتجلى له سبحانه ذكر الله
 هناك محرق بسبحه نسبة الافعال والاذا كان للعبد
 وتظهر نسبتها للرب كما ثبت في الصحيح ولا يزال عبدي
 يتقرب الي بالنوافل حتى احببه فاذا احببته كنت سمعه الذي
 يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله
 التي تمشي بها الحديث **تتمه** لا حرق سمحات وجهه ما
 اليه بصره من خلقه **اعلم** ان بصره سبحانه لا تتناهي مبصرانه
 ولا يحجب عن خلقه حجاب وانما ينكشف لك معنى الحديث تراجع
 ما قررتك وبقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد
 الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك فنية بالشرط على العبد
 لا يشهد رويه الله له حتى يغيب عن صفته ورويته ومراقبته
 لربه فكل عباد تصعبها المراقبة فهي نور من حجب وجهه سبحانه
 ينظر العبد منه الي ربه وينظر الله منه الي عبده فاذا كشف للعبد
 فيها حجاب المراقبة شهد رويه الله سبحانه له فانتهى بصره
 عبارة عن انتهائه بحسب كشف العبد وشهوده لانحسبه في
 نفسه فانه لا انتها له وخلقته هو العبد ورويته **صفه** واهراقه هو
 محوم بثبوت صفة الرب ورويته للعبد وصفة الرب ورويته
 في سبحة كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
انكار ورد محمد بن علي الاصفهاني عن مجنون ليلى في محاورمه

انتهى؟

الكشف

راي ليلى فاعرض عن سواها **ف** محب لا يري حسنا سواها
 لغد طفرت بداه ونال ملك **ل** ين كانت تراه كما يراها
 وبه علي ان الملك والظفر يساوي رويته هو لها وانما هما في رؤيته
 وقوله كما يراها فيه **تنبيه** على تجلي السبحه وذلك انه راي ليلى
 على وجه الافراد فلم ير معها غيرها ولهذا قال فاعرض عن سواها
 حتى عن نفسه ولهذا قال انا ليلى وليلى انا فنته علي ان الملك هو
 ان تراه كذلك ولا ترا غيره وهذا فيما نحن فيه لا يتم الا بتجلي السبحه
 المندسه فانها اذا تجلت احرق الحادث من صفه العبد ويبقى
 صفه الرب هي المرئية له كما انها هي المرئية لعبد فهناك تظفر
 بداه وينال ملك التصريف بقوله كت سمعه الحديث **اشارة**
 بهذا يفهم سرا مر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقرأ علي ابني
 لم يكن الذين كفروا مع قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا وكنوا ابني مع
 العلم بان ابنا لم يكن حفظ الصحابة للقران ولا فصيحهم
 في القراءة ولا افقهم في احكامه ولكن لعله كان عند قراءة القران
 اصفاهم مراقبه لتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم كذلك الذي يقراه
 وحببت بذلك عن قراءة نفسه حتى كانه يسمع من النبي صلى الله عليه
 وسلم وما يدل على ذلك ويوضحه ان السورة التي امر بقراءتها
 هي لم يكن الذين كفروا وهي مشتملة على قوله حتى تاتيهم البينة رسول
 من الله بلوا صحفا مظهره فيها كتب قيمه وكان ابني اذا قراها
 اصغى باذن قلبه الى روح النبي النبوه ينلوع عليه ذلك فاجا

ولا ترا غيرها

سمعه

كلم

وَاَرَادَ اللهُ أَنْ تَحَقَّقَ فِي عِلْمِ الشَّهَادَةِ مِنْ تِلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ مَا كَانَ يَشْهَدُ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ **لَطِيفُهُ** حَكِيمُهُ اسْتِعَارَةً
 لِأَحْرَاقِ مَخْصُوفَاتِ الْخَلْقِ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ حَقِيقَةَ الْخَلْقِ تَرَابٌ
 وَبَاقِي صِفَاتِ الْخَلْقِ إِنَّمَا هِيَ أَثَرُ تَجَلِيَّاتِ الْحَقِّ بِصِفَاتِهِ فَلَوْ ظَهَرَتْ
 صِفَاتُهُ رَجَعَ الْخَلْقُ إِلَى أَصْلِهِ تَرَاكِبًا كَمَا أَنَّ النَّارَ رَأَيْتُ بِحَرْقَتِهِ
 جَعَلَتْهُ رَمَادًا وَازَالَتْ جَمِيعَ صِفَاتِهِ **تَرْبِيَّةً** قَدْ مَنَّا أَنْ قَوْلُهُ
 كُلِّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذَوِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ بِنَبِّهِ عَلَى
 أَنَّ لَوْجَهُهُ الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِجَلَالِهِ فِي حِجَابِ النَّارِ وَتَجَلَّى بِإِكْرَامِهِ
 فِي حِجَابِ النُّورِ فَحْتَاجُ أَهْلِ الْمُرَاقَبَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ قِبْلَةِ هَذَا التَّجَلِّي وَمَعَا
 وَمِيقَاتِهِ وَمَشْرِقِهِ **فَاعْلَمْ** يَا عَبْدَ اللهِ أَنَّ قِبْلَةَ هَذَا التَّجَلِّي الْقَلْبُ
 وَمِيقَاتُهُ الصَّلَاةُ وَمَشْرِقُ الْجَلَالِ سُبْحَانَ اللهِ وَمَشْرِقُ الْإِكْرَامِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فَمَنْ رَادَّ شُهُودَ رَبِّهِ الْبَاقِي فَلْيَجْعَلْ قِبْلَتَهُ قَلْبُهُ وَمِيقَاتَهُ
 صَلَاتُهُ ثَمَرُهُ حَالًا كَالْأَوَّلِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى قَلْبِهِ تَنْزِيهِهُ مِمَّا سُوِيَ
 اللهِ فَهَذَا مَشْرِقُهُ سُبْحَانَ اللهِ وَوَجْهَ رَبِّهِ يَتَجَلَّى عَلَيْهِ عِجَالًا فِي حِجَابِ
 النَّارِ كَمَا تَجَلَّى عَلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِهَذَا أَمَرَ اللهُ أَتْبَاعَهُ أَنْ
 يَقْتَدُوا بِهِ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ
 فَهَذِهِ الصَّلَاةُ وَاللَّهُ الْمِيقَاتِ وَنَبِّهِ عَلَى تَجَلِّيهِ عَلَيْهِ فِي مَشْرِقِ سُبْحَانَ
 اللهِ فِي حِجَابِ النَّارِ بِقَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ
 وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ
 الْحَزِيزُ الْحَكِيمُ **الْحَالُ** الثَّانِي أَنْ يَغْلِبَ عَلَى قَلْبِهِ شُهُودُ الْعِزِّ وَالْفَضْلِ
 لِلَّهِ بِلا شَرِّكَ فَهَذَا مَشْرِقُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَوَجْهَ رَبِّهِ يَتَجَلَّى عَلَيْهِ بِإِكْرَامِهِ

في حجاب النور كما تجلي بأكرامه لا إبراهيم عليه افضل الصلوة والسلام
 وكانت قبلته اذ جاريه بقلب سليم وكان ميقاته صلواته
 ومشرقته الحمد لله إن إبراهيم كان أمة قانتا لله ^{حينئذ} ولم يك من
 المشركين شاكرا لانعمه وكان التجلي بالأكرام في حجاب النور وهي
 انوار الكواكب والقمر والشمس فقال هذا ربي **اشارة** اذا اردت
 ان تعلم ان ربه تجلي له بالأكرام فقد بر قوله هل اتاك حديث
 ضيف إبراهيم المكرمين فاذا كان ضيفه بسببه مكرما فافظك
 به واذا اردت ان تعلم ان نظره كان لنور ربه لا للنجوم والكواكب
 فقد بر قوله فنظر نظرة في النجوم جعل النجوم ظرفا للمري لا نفس
 المري وكيف لا وقد راي ملكوت السموات والارض والله نور
 السموات والارض والله المشرق والمغرب فايما تولوا فثم وجهه
 ومن جمع بين مشرق سبحان الله والحمد لله تجلي له ربه بكماله الجامع
 بين تجليين واياه اياته الكبرى كما تجلي لمحمد صلى الله عليه وسلم
 ليلة الاسراء ونبه عليه قوله سبحان الذي اسري بعبدك الى قوله
 وقل الحمد لله الذي لم يلد ولم يولد الا اية ولما تحقق سبحان الله اولا
 والحمد لله اخرا تجلي له وجهه ربه بكمال الجامع للجلال والاکرام
 في مشرق لاله الا الله الجامع لسبحان الله والحمد لله وهي اية ربه
 الكبرى ولهذا قال اخرا السورة وكبره تكبيرا وسياتي مزيد
 في مسألة الاسراء ان شاء الله تعالى **فصل** ومن المتشابهات
 البصر والسمع والادراك والعين والاعين وقد ذكر
 الكتاب والسنة على انها قسمان عادي وحقيقي فالعادي سمع

ايات

القلب بالاذن وابصاره بالعين وهو عام في المومن والكافر والحقيقي
بصر العين بالقلب وسمع الاذن به وقد نفاه الله تعالى عن الكفار
في الآية منها قوله ولا تكونوا كالذين قالوا اسمعنا وهم لا يسمعون
وفي قوله وتراهم ينظرون اليك وهم يبصرون فثبت لهم السمع
والبصر العاديين ونفي عنهم الحقيقي وهذا يفهم قوله تعالى وحشر
يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وكنت بصيرا مع العلم
بان الله تعالى يعيدهم بابصارهم العادية كحالهم في الدنيا تحقيقا
لعوله تعالى كما بدا لنا اول خلق نعيده ولكن الحكم في تلك الدار لا يصلح
لحقيقته المستفادة من نور صفاته بواسطة استجابة القلب
لاياته وتوجهه بنورها الى عالم القلب وقلب الكافر في الدنيا
كان خاليا من نور التوحيد فكان بصره لا يرجع الى قلبه لانه
لا مدد له الا من نور حسه وهو اعمى عن نور ايتس التوحيد
لاجرم انه محشر يوم اعمى كما كان في الدنيا لا يرتد اليهم طرفهم
واقيد لهم هوا فلذلك اذا قال لم حشرتني اعمى قال كذلك انتك
اياتنا فنسيتها اي لا بصر لك في هذه الدار الا من نور صفاتي
المستفادة من الاجابة لاياتي ومن لم يجعل الله له نورا فماله
من نور فاذا صح لك ان السمع الحقيقي والبصر الحقيقي عبادة
عن سمع القلب وبصره وان الجوارح وهي العين والاذن
تحتاج اليه وهو غني عنها امكنت حينئذ ان تفهم اثبات
السمع والبصر لله سبحانه وكذلك بقية الادراك مع استغنايه
في ذلك عن الجوارح ونعاليه عنها **واما** نسبة العين اليه فهي

الغيب

الغيب

اسم لا ياتنه المبصرة التي بها ينظر سبحانه للمؤمنين وبها ينظرون الى
بسم الله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة فسيب البصر البصر للآيات
 على سبيل المجاز تحقيقا لانها المراد بالعين المنسوبة اليه وقد قال
 معاذ بن جبل حكيم بصائر من ركبهم من اصر فلنفسه ومن عي فعلها وعلى هذا
 بنسرك واصبر لحكم ربك فانك باعيتنا اي باياتنا التي تنظر بها اليها
 وننظر بها اليك ويود ان المراد بلا عين هنا الايات كون
 على الصبر لحكم ربك وعمله بايات القرآن صريح في قوله
 اما نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك وقال تعالى
 في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل قوله وقال اركبوا
 فيها لسلام الله فجاءه ومرساها وقال تعالى في موسى عليه
 السلام ولتصنع على عيني اي على حكم اياتي التي اوحيتها الي امك
 ان ارضعها فاذا خفت عليه فالقيه في البحر ولا تخافي ولا
 غري انا راووه اليك وجاهلوه من المرسلين ويود ان المراد
 ذلك كونه جعل طرف صنعه على عينه اذ لمشي ختك فتقول اهل
 اذكهم على من كفله فرجعناك الي امك كي تقر عينها ولا تحزن
 ولنعلم ان وعد الله حق فمن يدرك علم صحة ما قلناه وفتح
 له باب عظيم في تفسير كلام بعضهم ببعض **فصل** ومنها
 صفة الكلام والمشا به منه نسبة الصوت والحرف الى كلام
 الله سبحانه وتعالى وقد وردت ايات واحاديث توهم ذلك
 فمنها قوله تعالى حتى يسمع كلام الله والمسجوع انما هو الحرف والصوت
 ومنها سماع موسى عليه السلام كلام الله وما روي من ان الله تعالى

قوله

الذي
 في
 قوله

يُنَادِي بِصَوْتٍ يَسْرِعُهُ مِنْ بَعْدِ كَمَا يَسْرِعُهُ مِنْ قَرَبٍ وَمِنْ قَوْلِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ فَالْحَسَنَةُ
بَعْشَرٌ مِثْلُهَا لَا أَقُولُ الْمَرْحُوفُ بِالْأَلْفِ حَرْفٌ وَلَا الْمَرْحُوفُ وَمِثْلُ
حَرْفٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ وَهِيَ مَسْئَلَةٌ مُهِمَّةٌ بِعِيدَةِ
الْغُورِ تَزَلَّتْ فِيهَا أَقْدَامُ الْمُتَكَلِّمِينَ وَهَذَا هَبْ أَهْلَ الْحَقِّ أَنْ لِلَّهِ
كَلَامًا قَدِيمًا قَائِمًا بِذَاتِهِ وَاحِدًا فِي حَقِيقَتِهِ مُخَالَفًا لَصِفَتِي عَلَيْهِ
وَأَرَادَتْهُ مِنْزَعًا عَنِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ الْمَحْدُودَةِ مِنْزَلًا عَلَى نَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْرَأًا لِللِّسَانَةِ مَكْتُوبًا فِي الْمَصَاحِفِ مَسْرُوعًا
لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقِيقَةً وَلَمَنْ يَرِدُ اللَّهُ أَسْمَاءَهُ غَيْرَ مَخْلُوقٍ
وَالشَّجَرَةُ وَلَا قَائِمٌ بِالْحَوَادِثِ وَمَوْضِعُ الْبَرَاهِينِ الْعَقْلِيَّةِ وَالسَّمْعِيَّةِ
عَلَى كُلِّ مَقَامٍ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ الْكَلَامِيَّةِ وَالْمَقْصُودُ هَاهُنَا مَا وَقَعَ مِنْ
الْمِثْلَابَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ مِنْ إِبْهَامِ نِسْبَةِ الْحَرْفِ وَالصَّوْتِ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَدْفِي رَدُّهَا لِلْحَاكِمِ مِنْ مَرَاجَعِهِ مَقْدَمَةُ هَذَا الْكِتَابِ
وَهُوَ كَلَامُهُ سَمَاءُهُ صِفَتُهُ وَصِفَةُ الْقَدَمِ قَدِيمُهُ تَقْدِسُ عَنْ
الْحَدُوثِ وَالْحُرُوفِ فِي إِفَادَةِ الْكَلَامِ يُلْزِمُهَا التَّرْتِيبُ وَتَقْدَمُ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَذَلِكَ مُسْتَحْبَبٌ عَلَى الْقَدِيمِ وَلَكِنَّا قَدْ مَنَّا أَنْ
لِصِفَاتِهِ مَظْهَرَيْنِ وَبِهِ يَعْلَمُ أَنَّ كَلَامَهُ مَظْهَرَيْنِ مَظْهَرُ جِسْمَانِي
مَنْسُوبٌ لِلْعِبَادِ وَهِيَ اللِّسَانَةُ وَالْأَيْدِي وَالْأَفْئَالُ وَمَظْهَرُ عَلَوِي
رُوحَانِي وَهِيَ رُوحُ الْقُدُسِ وَقَوْلُهُ الْعَلَوِي وَالْحُرُوفُ
وَالْأَصْوَاتُ مِنْ لَوَازِمِ الْمَظْهَرَيْنِ وَكَلَامُهُ مِنْزَعُهُمَا كَثَرَتْ فِيهِ
الْقَلْبُ فِي كَلَامِهِ عَنِ الْحُرُوفِ وَاللِّسَانَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْمَهْوِيَّةِ

مَالِ السَّنَةِ

لما ذكرنا ان المظاهر الجسمانية

عنه

وان كانت مظاهرها له وهذا يتضح لك جميع المتشابهة وانا افصله
لك فيها قوله فاجره حتى يسمع كلام الله اي بواسطة مظاهرهم
الجسمانية وهي اصوات العباد وحر وفهم واطلاق كونه سامعا كلام
الله بذلك فجار ليست منسوبة الى الله لغة ولا شرعا **ومنه** عن عائشة
رضي الله عنهما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ان الحارث بن هشام
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتي يا نبيك الوحي قال احيانا
يا نبي مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي فيقصم عني وقد
وعيت عنه ما قال واحيانا ياتي في الملك رجلا فيكلمني فاعني
ما يقول وهذا محقق لك ان لكلام الله في الروحانيات مظهرين
مظهر علي يتشكبا بالمظاهر الجسمانية واصواتها وحر وفهم
ومظهر اخر له حرف وصوت خفي روحاني لان الجرس في اصله
هو الصوت الخفي والصلصلة صوت الياسر الصلب اذا حرك
وتصح نسبة المسموع حينئذ الى الله تعالى بالتأويل الذي
ذكرته لك وبها هنا سوالان **احدهما** ما السريفة مناسبة
الصوت المسموع للصلصلة **الثاني** ما وجه اشتداده عليه
واجواب **الاول** ان المتزل بالوحي هو الروح وهذا الصوت
ليس صوت الروح وانما الروح اذا تجلت للروية افادت لم
تجلى عليه الروية في مظهريناسب قابليته واستعداده
كما قد مناه في اختلاف الرايين على حسب صور اختلافهم
واعمالهم وكذلك اذا تجلت للاسماع افادت السمع
بواسطة مظهريناسب قابلية السامع ومن العلوم ان

الانسان

الانسان قبل نفخ الروح فيه كان اصله من صلصال وهو صورة
 طين يابس اذا نفخ نفخا ودخلته الريح صل وصوت ففهم بذلك ان
 الصوت والحرف المسموع عند تنزل روح الوحي انما هو
 حادث مناسب لصفة الانسان ظهر لتنزل روح الوحي عليه
 وانقصا منه ليس معناه انقطاعه فان كلام الله قد يس
 لا يقبل الا نقطاع وانما انقصا منه غيبة القلب عن تجلية محاسن
 الحسن فهناك يجد نفسه قد وعي اي جمع له الوحي بكناه روحا
 روحانية في لوح قلبه تحقيقا لقوله ان علينا جمعه وقرانه **واما**
الباب عن الثاني فاما كان ذلك لشغل الوحي لان روح الانسان
 لها تعلق بالحسن وارتباط به ارتباطا جساميا فاذا جاء الوحي
 بواسطة الا الملك وهو على مثال الانسان فقد تطور الملك وتر
 بالوحي الى الدائرة الانسانية فيسهل على الروح تلقيه لما سبته للعالم
 الحسي واذا جاء الوحي روحا مجردا اقتضى تجردا لقابل له من علاقة
 الحسن فاستد تلقفه كما يستد عليها التجرّد من الجسد عند الموت ومن هذا
 يفهم السر في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها في عقب
 الوحي حد يعني لانه يريد الرجوع بروحه الى عالم الحسن ليخف على
 امته تلقى ما يليق به اليهم عند التبليغ ومنه في البخاري والترمذي
 واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه **قال** اذا فضى الله في السما امرا
 ضربت المليك اجنحتها خضعا بالقول كما انها سلسله على
 صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق
 وهو العلى الكبير وهذا يقتضي ان الصوت المسموع صوت احيى

روحاً ينشأ

أشد

وصيغ للاكلين فالله هو حقيقة الزيت الذي يكاد يضي ولولم
 النار التي نساها موسى صلى الله عليه وسلم والصبيغ هو حقيقة الصبغة في قوله صبغها الله
 ومن احسن من الله صبغه **نبيه** افادة الشجرة لاسماع كلام الله كفاكة
 السنة الفل وكلاهما في ذلك بمثابة القلم في افادة المكتوب والي هذا السر
 اشار بقوله تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر تنده من
 بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وانما ينكشف لك ذلك معرفته
 سبب نزول هذه الاية فان سبب نزولها ان اليهود قالوا انا اولنا
 التوراة فيها موعظة وتفصيلا لكل شي فلاحاجة لنا الي ما جاء به محمد
 فانزل الله تعالى ولوان ما في الارض الاية يعني اي لوان كل ما في الارض
 من الاشجار اقلام من كلام الله افادت ما افادته شجرة موسى لموسي
 صلى الله عليه وسلم ما نفدت كلمات الله ولا حصل الاستغناء عنها
 فانظر كيف اشار لشجرة الكلمات الموسوية وجعلها بمثابة القلم في
 افادة كلمات الربوبية فكما ان المكتوب لا يحل بالكتاب فيه ولا
 يكون صفة له ولا ينتقل به عن وصفته كذلك الكلام المسموع
 لا يحل بالسمعة ولا بالصاحف ولا بالافلام ولا يكون صفة للقاري
 ولا ينتقل بالقرأة والكتابة عن موصوفة تبارك الله وتعالى فان
 قيل فما معني كونه منزلا **قلت** قد اجاب المتكلمون بان الانزال
 للكتاب وللعبارة الدالين عليه وفيه نظر لان المعتزلة وصفوه
 بانه مخلوق ففر اهل السنة من ذلك الى وصفه بانه منزل فاذا
 كان الانزال يرجع الى الكتاب والعبارة الدالين عليه فالكتاب
 والعبارة مخلوقه فلا فرق بين وصفها بالمخلوق والانزال الا ان

رد ذلك الى امر تعبدى وتوقيف سمى **والتعقيف** ان وصفه
 بالانوار كون صفه تعالى بالنزول وانه نزول بروح امره
 وكذلك انزال القرآن للروح المحمديه به **قال الله تعالى**
 قد انزل الله الذكر ذكرا رسولا فابدل الرسول من الذكر والمقصود
 بالعامل البذل وذلك في ان انزال الذكر هو انزال الرسول بالذكر
وقال تعالى واتبعوا النور الذي انزل معه وقال ينزل الملك
 بالروح وفسره بكلامه وهو قوله **انذر** وانه لا اله الا انا فانقون
 ولهذا جاز بان المفسر وسياتي لذلك مزيد بيان في صفه النزول
 ان شاء الله تعالى **فصل** من صفاته بطشه **قال تعالى** ان بطش
 ربك لشديد انه هو يدي ويعيد ولا تشابه فيه لان الاية الثانية
 تفسير الاولى ولذلك جازها على وجه البذل من غير عطف تنبيها
 على بطشه عبارة عن نصرته في يديه واعادته وما من شيء من
 الكائنات جواهرها واعراضها الا وهي مقتنزة الى يديه واعادته
 وبطشه سبحانه اسرها من جميع تصرفه في مخلوقاته بدا واعاده
فصل نسبة الابد الى استعاره لحقايق انوار علويه يظهر
 عنها تصرفه وبطشه بدا واعاده وتلك الانوار متفاوتة في
 روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوايرها تكون رتبة
 التخصيص لما ظهر الا ترى قوله في حق ادم لما خلقت بيد
 كيف يستغاد منه تنويه به وتثريف وتكرير وتخصيص
 ولا يستغاد مثل ذلك من قوله او لم ير وانا خلقنا لهم ما عملت
 ايدينا انعاما وما ذلك الا لان حقايق الابدى الخالقة للأنوار

ليست في روح القرب كحقايق اليدين التي خلق بها آدم فان قلنا فما
 حقيقة اليدين في خلق آدم **قلت** الله اعلم بما اراد ولكن الذي
 استثمرته من تدبير كتابه ان اليدين استعار لنور قدرته القايم
 بصفة فضله و لنورها القايم بصفة عدله ويؤيد ذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح **يمين ربي ملائمتي** ثم
 لا تغيبها الليل والنهار ارايت ما انفق منذ خلق السموات
 والارض فانه لم يخفض ما في يمينه وعرشه على الماء ويده الاخرى
 الميزان يرفع وتخفض فنبه على نور الفضل يمينه السما المنفرد
 وعلى نور العدل باليد الاخرى صاحبة الميزان ونبه تعالى بقوله
 في آدم لما خلقت يدي على تخصيصه له ونكره اياه بان جمع له
 في خلقه بين فضله وعدله بمقتضى قوله فاذا سويته ونفخت فيه
 من روحي فتسويته من عدله ونفخ روحه من فضله قل ان الفضل
 بيد الله يؤتيه من يشاء ومما تحقق لك ان اسم اليد استعاره
 لنوره سبحانه قوله وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا خلفه فاستعار اليدين للقرآن ثم نبه على انه استعارهما لما
 اشتمل عليه من نور الفضل ونور العدل بقوله تنزيل من حكيم
 حميد والحكيم صاحب نور العدل والحميد صاحب نور الفضل
 ونبه تجمع الايدي في خلق الانعام على ان اليد المنسوبة اليه
 ليست بتجارحه والا لم يزد على يدين لان افضل المخلوقات
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو لا يزيد على يدين **وهي اليدان**
 الحجر الاسود ميم الله في الارض يفهم ان له يمينا سماويه ونبتها

لا هـل السالك نسبة الاله الى الاسود لا هـل الارض **تنبيه** في الصحيح
 البخاري وغيره في ذلك احاديث منها حديث عبيد عن عبد الله
 قال جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد
 انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع
 والشجر على اصبع والماء على اصبع والثري على اصبع وسائر الخلق
 على اصبع ويقول انا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر ثم قال وما قدره
 الله حق قدره الاية **قلت** هذا الحديث شديد الاشتباه عند علماء
 الظاهر وهو محمول عند بعضهم على ان اليهود مشبهه ويزعمون
 فيما نزل اليهم الفاظ تدخل في التشبيه ليس القول بها من مذاهب
 المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روي هذا الحديث غير واحد
 عن عبد الله من طريق عبيد فلم يذكر وا قوله تصديقا لقول الخبر
 ولعله من تراوي ظن وحسبان اذ ضحكه صلى الله عليه وسلم
 تحتل انه لتعجبه من كذب اليهود وتحتل انه من صدقهم وقد روى
 البخاري ومسلم في اثر هذا الحديث حديث اي هريره رضى الله
 عنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله
 الارض ويبطوي السموات بيمينه فيقول انا الملك ابن ملوك
 الارض قال الخطابي فهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه
 وهو وفق قوله تعالى وما قدر الله حق قدره الاية وليس فيه
 ذكر الاصابع ولا تقسيم الخلقه وقد رواه الترمذي عن ابن عباس
 قال مر بهو دي فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذ وضع الله
 السموات

السموات على ذه والما على ذه والجبال على ذه وسائر الخلاق على
 ذه وأشار محمد بن الحسن **بمختصر** أولا ثم بلغ إلى الابهام فانزل
 الله تعالى وما قدره الله حق قدره فهذا يدلك على ذكر الاصابع **هـ**
 وابهام التشبيه انما جاء من لفظ اليهودي وزاد في هذه الرواية
 الاشارة إلى اصابع الجارحة وان الله انزل بسببه وما قدره
 الله حق قدره وظاهره انه انزلها للدرد عليه وانه تعالى منزله عن ذكره
 بحمله فقد جاء ذكر الانا ملي في حديث اخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اتاني الليلة ربي في أحسن صورة قال حسبك في المنام قال يا محمد هل
 تدري فيم يختصر الملا الأعلى قال قلت لا قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت
 بردها بين ثديي فعملت ما في السموات وما في الأرض وفي رواية معاذ فانيته
 وضع كفّه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت واثبت
 اذا جمعت بين هذه الاحاديث تحققت عدم ارادة الجارحة لانه يستحيل ان
 يكون كل اصبع من يده واحدة جسمانية تسع السموات والأرضين والجبال ونحو
 ذلك وهي مع هذا العظم مجتمع اناملها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم حتى
 تجد بردها بين ثدييه **المعول** عليه في ذلك ان تخرجه على ما بينهما
 عليه وهوان اليد حقيقة نور قدرته القايم بالعدل في امساك
 مخلوقاته وتدير ملكه وهي من عالم الامر الموصوف بصفة القيومية
 على كونها من عالم الامر قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السما والأرض
 بامره وعلى ايتها من نور قدرته الموصوف بالقيومية مناسبة الاشتقا
 وكونه بها فرق حصول العلم بوضعها بين كتفيه صلى الله عليه
 وسلم حتى علم ما في السموات والأرض وعلم كل شيء وهذا العلم هو

انما

وانما

ق

علم التوحيد الذي هو أصل العلوم كلها وقد جعل الله شهوده كاهله
مقيداً بحال شهود قيوميه **قال الله تعالى** شهد الله أنه لا إله إلا
هو والملئكة وأولوا العلم **قايما** بالقسط فنصب قايما على الحال والحال
فيه شهد والحال ظرف العامل فلا يصدق كونهم أولي العلم هم
بشهود التوحيد إلا في حال شهود قيوميه **قايما** أولنا ليد بنو
القيوميه علمت أن الحديث في معناه جامعا موافقا للقرآن وهو
يرجع إلى ما ذكرناه في تأويل اليد صاحبة الميزان التي تقدم ذكرها
في الحديث ويؤيد كونها صاحبة العدل أن السياق الذي ذكر
فيه وما قدوة الله حق قدره إلى آخر سياق قيامه تعالى يوم
القيامة بفصل القضاء والعدل فإن قيل قد سماها باليمين في قوله
والسماوات مطويات واليمين هي صاحبة الفضل المتفقة كما تقدم
فالت لا تنافي ذلك لأن كلتا يديه **يمين** **تليين** قوله مطويات
يمينه أشبه شيء ذكره المفسرون في معنى الطي أنه بمعنى الإخفاء
والسماوات قد خفيت حقا بقها يمينه في نور تجليها فليس لأهل
الموقف سماء إلا نورها ويؤيد قوله واشرق الأرض بنورها
فلا سماء لأهل الموقف إلا حجاب نوره ولا ظل إلا ظل عرشه والظلي
على هذا موافق بمعنى لكشط في قوله وإذا السما كشطت أي كشدت
وخفيت تحت أشعة أنوار تليينه **وأما** استعارة الأنا مل والأنا
لها **فأعلم** أن حقيقة ذلك ترجع إلى أنه ما من نور من أنواره
سما نده وتعالى الأول حجاب صوري يتعرف إلى عباده بواسطة
بدليل قوله تعالى الله نور السماوات والأرض ف ضرب المشكاة به

٢٩
 والزجاجة والشجرة امثلة لحجب نواره الصورية وقد قدمنا عند
 ذكر الصورة التي ما يفهم به معنى قوله صلى الله عليه وسلم واتاني
 ربي في احسن صورة وان الصورة التي تجلي الله فيها وتجلي فيها بنور به
 العليا هي صاحبة الانا مل من مَنُوعَة من روح لا اله الا الله فيده العليا
 هي صاحبة الخير في قوله بيدك الخير وفي قوله ولتكن منكم امة بدعون
 الى الخير وانا ملها الخس هي الخس التي بنى الاسلام عليها ومنها انملة الشهادة
 وبهذا يفهم السريفة وصنعها بين كنفية وهو موضع خاتم النبوة وفي
 اثارها للعلم بكل شيء لان جميع العلوم فروع لعلم لا اله الا الله ويفهم
 السري في وجوده لبردها بين كنفية وهو صدره لا تشراحه للاسلام
 فهو على نور من ربه تجلي برد الرضا والتسليم للقضا ولا امتناع
 في تجسدها وتشكلها على هيئة الصورة كما بيناه وفي صورة هذه البدن
 الاسلاميه ظهرت يد قيوميته بالسماوات والارض في قوله ولد
 اسلم من في السماوات والارض وفيها ظهر سر الميايعة والعهد في
 قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وفيها
 ظهر سر اجارته وعصمته بقوله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو
 مجيب لان من قال لا اله الا الله عصم دمه وماله **فصل** ومن المتشابه
 للجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
 الله وهو ايضا يخرج على ما مهدناه وذلك ان الصورة اذا كانت
 ظلة غمام التشرية فاسمها كتاب الله وجنبها سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومظهرها متابعتة ومتابعة خلفايد الراشد
 وعلم الامم الملتقين وما يدرك على ذلك قوله وانتموا احسن ما انزل

وروى الحلي في طائفة من النسخ

اليكبر من ربكم مع قوله في اثنا السورة الله نزل احسن الحديث فعلم
انه كتاب الله وكذا سنة رسوله لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى فلما مهد الامر بالمنا بعه لكتاب به وسنة رسوله حذر
من اتيان عذابه قبل ذلك ومن قول النفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله وذلك كالصرح في ان لجنب هو سنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وحكما الامم المتقين لانهم كانوا يسخرون من الذين امنوا
في اتباعهم لرسوله صلى الله عليه وسلم فلهذا اردت حشر
بقولها وان كنت لمن الساحرين ويقولها لو ان الله هداي لكنت
من المتقين فرد الله عليها بقوله بلي قد جاتك اياتي فكذبت بها
واستكبرت الاية **تنبيه** قد سبق في اثنا السورة قول
تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احصه
اولئك الذين هداهم الله ثم بين انهم الذين اتقوا بقوله لكن الذين
اتقوا ربهم لهم عرف من فوقها عرف مبنية تجري من تحتها
الانهار ثم بين بقوله وعد الله ان ذلك هو الذي وعدهم به في
قوله زين للذين كفروا والحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا
والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة لانهم يكونون في الدرك امة
الاسفل والذين اتقوا في الغرف ولذلك حق لهم ان يتحسروا
على ما فرطوا في جنب الله وهو صفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنا بعته حتى يسعدوا به ويصحبته كما سعد به
المتقون من اتباعه واهتدوا باتباعه وفي ذلك اليوم يظهر
لهم حقيقة سخريتهم في قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا
خرجوا

تحمده

خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ما ذا قال اننا اناي قوله
 والذين اهدوا زادهم هدي واتاهم تقواهم **تدبر** **تدبر** اذا تقررت
 بهذا ان الجنب جنبان جنب حسي وجنب معنوي حقيقة فذلك
 الصاحب بالجنب صاحبان صاحب في السفر الحسي وصاحب
 في السفر المعنوي الغيبي العلي وبذلك فافهم السر في قوله واعبدوا
 الله ولا تشركوا به شيئا الى قوله والصاحب بالجنب وابن السبيل
 فان تنزلت فاعتبر قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك الذين
 انعم الله عليهم الاية وان ترفقت فاعتبر قوله تعالى عررسوله
 صلى الله عليه وسلم ما ضل صاحبكم وما غوي ثم اعتبر قول
 صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
بان قد روي ابو عبد الله الحكيم الترمذي بسنده الى عبد الله
 بن سلام ان النبي صلى الله عليه وسلم يجلسه الله معه على العرش
 وذلك يتخرج على ما مهدناه لانا بينا ان الصورة التي يتجلى فيها هي
 ظلة غمامة وهي انوار اياته وفي تلك الصورة يتجلى على العرش ونبينا صلى
 الله عليه وسلم يتجلى لامته في ظلة سته وكنا بالله وسنه رسوله لا نهر
 لا يفترقان كما لا تفارق الا الله لا الله محمد رسول الله فمن هناك صحت
 المجالسة مع ربه على عرشه ووضع بهذا حسرة النفوس التي شقيت
 لمخالفتها على تفریطها في جنب الله لانها تشهد هناك حقيقة معينة
 ربه له ومجالسته **اعتبار** ذكر ابو عبد الله الترمذي في نوادر
 الاصول له حديث روى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو اليوم
 القيمة وفيه رايت رجلا من امتي والنبليون خلق خلق كل ما دنا الى

الرسول محمد

له

حضرة طرد فجاء غسلة من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جنبه وهو
 ايضا يخرج على مهدنا ه لان اتباع السنة تارة يكون فيما يقتضي التنزيه
 وتارة يكون فيما يقتضي الحمد وبهما يكمل الميزان كما ثبت في الصحيح
 الطهور شطر الايمان والحمد لله تلا الميزان فصاحب غسل الجنابة
 اذا شهد نور المتابعة الحمدية في الغسل حصل له شطر الايمان فلذلك
 فاز بصحبته للجنب المحمدي ومجالسته **فصل** ومن المتشابهة صفة
 القدم فانه ثبت في الصحيح من حديث انس بن مالك عند مسلم وغيره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد
 حتى يضع فيها رب العزة قدمك فتقول قطا وعزتك وهذا يرجع
 الى المحكم **قال تعالى** وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
 وقد مهدنا ان الصورة المنسوبة الى الله تعالى هي ظلة غمام الشريعة
 وان وجهه منها بارق نور التوحيد ومظهر الاخلاص وعلى هذا فالقدم
 منها الايمان ومظهر الصدق وهذا هو القدم الذي تستعيت النار من
 نوره كما في حديث ابي سمية قال سألت جابر بن عبد الله عن
 الورود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود
 الدخول لا يبقى برؤا فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمن برءا وسلاما
 كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضحيجا من بردهم وفي حديث
 يعلي **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار لتنادي جزهم
 يا مؤمن فقد اطفا نورك لهي خرجها ابو عبد الله محمد الترمذي
 للحكيم وذكر الفرطلي حديث بكير يعلي عن ابي بكرة النخعي
 مما يحقق ان القدم ما ذكرناه من امر ان احدها ان نور الايمان

يكفر جميع اسباب الكفر والمعاصي وهي اسباب النار كما يطعن
اسبابها في الدنيا وكذلك حقيقته تنطفي حقيقتها في الآخرة الثاني
نسبته للحديث الى رب العزة وهو صاحب العزة وما لكها وان
كانت جميعا لله لمقتضي قوله فله العزة جميعا لكنه قد نسبها لرسوله
صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فما من مومن الا وهو صاحب العزة فاذا وضع قدمه حق
لنار ان تضيح منه وتنزوي وتنطفي نارها بماله من نور العزم **فأما**
في الشفا للقاضي عياض ان من اسماءه صلى الله عليه وسلم قدم الصدق
وهو يقتضي انه الاصل الجامع لكل نور صفاته واسمايه تعالى **التي**
جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم فاما النار فلا تمتلي
حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فتقول قط فهاكك متلي
وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا وذكر
الحديث وهو غير مناف لما ذكرناه ومن جعله للحديث الصحيح الذي
قدمناه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته
كنت سمعه الى قوله ورجله التي تمشي بها فانه يقتضي تحقيق رجل المؤمن
النور بنور التوحيد حتى تكون منسوبة الى الله وحينئذ فهو موافق
لما تقدم في القدم وقوله فهاكك متلي اي ياهلها من المتكبرين قوله وينزوي
بعضها الى بعض فيه حكمتان احدهما انها عند ما تضيح بسبب نور
العزة من قدام المؤمنين وتخرجون منها تخلوا مواضعهم فلو بقيت
كذلك لما كانت مملوءة وهو مناف لقوله لا ملأن جهمرا الايه وايضا
وربما كان في ذلك تخفيفا على اهلها فاقترضت الحكمة انها حينئذ تنظم

والعزم

ومرجعه

اقدام :
لهمة

وتجميع على اهلها وتبلي بهم تحقيقا للوعد وزيادة في العذاب
الحكمة الثانية انها لو بقيت مواضع المؤمنين خالية من النار لم
 ينسرورهم بالا من منها لعلمهم ان الله وعدوها انه يملؤها فيها
 نوقعوا الاعادة فكان في انزوايتها وانضمامها على اهلها وامتلأها
 بهم تامين للمؤمنين كما دح الموت بين الفريقين تحقيقا للخلود وقوله
 فلا مظللا يظلم الله من خلقه احدا اي لا يملوها بغير اهلها تحقيقا
 لقوله ما يبدل القول الذي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم
 هل امتلات لا **يثبت** بهذا القدر يفهم السري في قوله الذي
 اذ يغشاكم النعاس امانة منه الى قوله **ويصر** ويربط على قلوبكم
 ويثبت به الاقدام وفي قول الربنا نبين ربنا اعف لنا ذنوبنا واسر
 واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا فيه على ان تثبت الاقدام بالما
 المتنزل على القلب بروح التوحيد يدل قوله يثبت الله الذين
 امنوا بالقول الثابت وذلك الما المطهر هو القرآن بدليل قوله قل انزل
 روح القدس من ربك بالحق لينثبت الذين امنوا وهدى وبشري
 للمسلمين فانظر كيف اضيف الروح للقدس وهو الطهاره
 وجعلها المثبتة بالقران لا اقدام الذين امنوا وبشري لهم اي بقدر
 الصدق بدليل تصريحه به في يونس كما قدمنا **تفسير** بهذا الهم
 الصدق الذي تستغيث النار من برده يفهم السري في تخصيص
 ابراهيم ببرد النار وسلامها لايمانه في قوله فاي الفريقين احق
 بالا من ان كنته تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاله
 وكذلك يفهم السري في اسم موسى عليه السلام بالنار وقوله تعالى

الروبين

ان

وهدي

الظاهر

اخلع نعليك لانه كان له قدم الصدق الالهي مقتضي قوله وانا
 اول المومنين **شارة** قوله اخلع نعليك له ظاهر وباطن فاما
 ظاهره فالحكمة في الامر بخلع النعل الظاهر ان سير الانبياء في الارض
 كان سير اعتبار وادكار ونظر الى ما اودع فيها من سر البدء
 والاعادة مقتضي قوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا
 الخلق ثم الله ينشي النشاه الاحرة وكان المراد التعرف لموسي
 بسر الاعادة وقيام الساعة ولهذه كانت مناجاته في الجانب
 الغربي لان من كبرايات الساعة طلوع الشمس من مغربها وقيل له
 في اول مناجاته اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
 لذكري ان الساعة آتية ومن المعلوم ان بعثة الخلائق وحشرهم
 يكون في الارض المقدسة وقد فسر قوله تعالى واستمع يوم ينادي
 المنادي من مكان قريب اي من صحفة بيت المقدس فمنها هنا
 قيل لموسي عندما سار باهله وبلغ بيت المقدس وكشف له عن
 سر ما اودع الله فيه من قيام الساعة اخلع نعليك تنبيهها على
 انه انتهى تفكر وبلغ ما كان المراد بك من التعرف ولهذا قيل
 انك بالوادي المقدس اي هذا هو الوادي الذي اودع فيه سر
 قيام الساعة ورجوع الخلائق الى الله فاخلع نعلك والى عصاك
 فان لبس النعال واخذ العصا من توابع السفر وخلع النعل والفا
 العصا من اعلام الاقامة **قال الشافعي**
 فالت عصاها واطمأنت بها التوى كما قرعنا بلايا ب المسافر

واما الباطن فان حقيقة النعل ما تكون وقاية لقدم الصدق من
 عواقب القلب الى الله تعالى ومما فيه من وعير وسوء كما نبه عليه
 قوله صلى الله عليه وسلم تعسر عبد الدينار تعسر عبد الدرهم تعسر واما
 وانتكس واذا شيك فلا انتقش فنبه بهذا على ان افئتان القلب بزينته
 الدنيا يعرف قدم صدقه عن السير الى الله فان عظم في عينه منها
 سي تعس به واحترقه واستهان به كان بمثابة الشوك في قدم
 السائر يدخل في قدم السائر فان انتقش اي اخرجته منقاس لا تستعجل
 والفاه بالزهد فيه سلم وسارع بقدم صدقه الى الله وان اهمله
 كان بمثابة الشوك التي يهملها صاحبها حتى تتمكن ويفسد بها الدم
 ويحصل المرض والوقوف عن السير وربما مكنت فكلت سببا
 للموت او زمالة القدم والغلان يقيان من ذلك وهما الرحاه
 لله والخوف منه موسى لما خرج خائفا هرب يترقب وقال عند التوجه
 عسى ربي ان يهديني سبي علم انه اشعل الخوف والرجا وركبهما في سيره لان
 من انشغل ففدركب الحديث جابر بن ابي الله رضي الله عنه الى صحيح مسلم
 قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال اكثر وامن
 النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل فلما بلغ حضرة المناجاة
 والتائب وحل في وادي التقديس قيل اخلع نعليك لان الرجاء
 والخوف لا رباب السلوك لا المن وصل وخصن بها لسه الملوكة
الحق لك ان الرجاء والخوف هما نعل قدم الصدق حديثك
رواه البخاري عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال

ان

 تسو
 ع

بلال اخبرني يا رحي عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك
 بين يدي في الجنة وذكر الحديث فافهم بقوله اخبرني يا رجا عمل ان
 الرجا هو نعل قدم الصدق ولهذا قال سمعت دف نعليك فاني
 بان والفا وهما يقيدان تشبيها الوصف بالحكمة ان سبب سماعه
 دف نعليه هو رجا وه لله بعلمه بحمله الحديث **الحديث الثاني**
 ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما **قال قال** صلى الله عليه
 وسلم اهون اهل النار عذابا ابو طالب وان قدميه لنعلين يغلي
 منهما دماغه وانما خص بالنعلين لانه كان له قدم في تصديق محمد
 صلى الله عليه وسلم ومحبتته ونصرته والذب عنه ولكن كان لا يدبر
 دينه خوفا من سب العرب ولهذا قال لقريش عند الموت في
 وصيته اوصيكم محمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في
 العرب وقد جا با مر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشك
قال في اخر كلامه **والله ان من شكك سبيله رشد ومن**
اخذ بهديه سعد فانظر كيف كان له قدم صدق في محبتته
 وقبول امره ولكنه انتعل الخوف من الخلق والرجالهم فظهرت
 حقيقة بعد الموت بنعلين من النار **واما** الحكمة في كونهما
 يغلي منهما دماغه **فلان** في الصحيح الا اخبركم برأس الامر
 وعموده وذروة سنامه لجهاد في سبيل الله ومن المعلوم ان
 ابا طالب كان اسد الناس جرما داعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولكنه لم يتدن يدينه خشية من المسبة فكان خوفة لغير الله
 سبلا احباط جهاده وافساده وهكذا يكون حقيقة من خوفه

في

له

لغبر الله وهي نعله في النار سبب الإذابة دماغة وهو لب راسه
 واحباطة والافساد **فصل** ومن المتشابهة صفة الفوقية فقد
 جاءها الكتاب والسنة كقوله تعالى تخافون ربهم من فوقهم وقوله
 وهو القاهر فوق عباده وآيات كثيرة واحاديث وهو معدود
 من المتشابهة وذلك ان فوق كلمة موضوعات لافادة جهة العلو
 والله تعالى منزله عن الجهات وانما المراد منها حيث اطلقت في حق
 ربنا سبحانه افاده العلو الحقيقي وما يدل على عدم اختصاصه
 بجهة فوق قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وقوله وفي
 السماء وفي الارض له وقوله والله المشرق والمغرب فاينما تولو فثم
 وجه الله وقوله وعن اقرب اليه وقوله ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا هو
 معهم وآيات كثيرة يطول ذكرها فلو كان في جهة العلو تعارضت
 هذه الآيات واختلفت وهو مناف لقوله ولو كان من عند غير الله
 لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **وفي مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
 قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اقرب ما يكون العبد
 من ربه وساجد ففي فريدة بجهة وهو لا ينطق عن الهوى ان هو
 الا وحي يوحى اليه والذي يجمع بين الآيات والاحاديث ان تعلم ان
 العلو له اعتباران اعتبار اضافي واعتبار حقيقي فعلو المخلوق
 بعضها على بعض انما هو علو اضافي لان ما من مخلوق له جهة علو
 الا وهو مستقل بالنسبة الى مخلوق اخر هو فوقه الى ما يشاء الله
 تعالى وهذا العلو الاضافي قسمان قسم حسي وهو المفهوم بالنسبة
 الى الجهات المكانية المخصوص بالجواهر المقتضى للحيز وقسم
 معنوي

معنوي وهو المفهوم بالنسبة الي درجات الكمال العرفاني لارباب
القلوب والكمال الوهبي لارباب النفوس **قال الله تعالى** ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات **وقال** انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا هذا كله في العلويات
الاضافي **واما** العلو الحقيقي فانما هو لله سبحانه وسبح كرسيه
السماوات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم وعلوه
هذا محقق قبل الجهات والا ما كن مفهوم بدون اعتبار النسب
والاضافات عام في جميع تجلياته على مخلوقاته باسمائه وصفاته
انما ويعرفه ويشهده ارباب البصائر والقلوب **والتجلي** نور توجيده
بعلو فوقيته سبحانه وله حجاب فسبحته صفة القمر وحجابه خلوص
العبودية **قال** تعالى وهو القاهر فوق عباده **تعبيره** اذا اردت
ان تحقق ان فوقيته ليست فوقه مكانيه وانما هي القهرية الحقيقية
بقهر الربوبية للعبودية ففكر في انه تعالى كان الله ولم يكن معه ولم
يحدد له خلقه السموات علو خلقه الارض نزول ولا خلقه
للعرش استواء وانما عرشي اسمائه وصفاته نشأت اعداده مخلوقاته
غير مماثلة له ولا منتسبة اليه بفوق ولا تحت ولا بشي من الجهات
قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي فسوي فوصفه بالا على
حال انصافه بالخلق فدل على ان انصافه علوه محقق قبل الخلق وكذا
قال وما قدس الله حق قدره الاية وصف نفسه اخر الاية بالعلو
والتنزيه في قوله تعالى بعد ذكره قبضة الارض وطيه للسموات
على ان علوه علو حقيقي لا مكاني وتامل قوله وهو القاهر فوق

والامر

خلق مح

عبدده مع قول فرعون عني اسرايل سنقتل ابناءهم ونسحق نساهم
وانا فوفهم قاهرون فها يفهم احدا ان فرعون ادعي انه فوق بني اسرايل
بالمكان والجهة وانما ادعي الربوبية بقوله انا ربكم الاعلى كان من لازم
دعواه ادعا الفوقية اللايقه بالربوبية وهي الفوقية الحقيقية بالحق
فلذلك قال وانا فوفهم قاهرون لاجرم كذب به الله في الامرين فكذب به
في قوله انا ربكم الاعلى بقوله لموسى لا تخف انك انت الاعلى وكذب به في قوله
بقوله فانبعهم فرعون لجنوده فغضبهم من ابيهم ما غضبهم واضل
فرعون قومه وما هدي **تنبيه** **قال تعالى** رافع الدرجات
رجع الى العلو والفوقية الحقيقية وليس المراد العلو الحقيقي له درجات
وتفاوت وانما المراد للعباد في ترقيتهم الى معرفته وخطوهم الى الحق
درجات الاولى درجة الايمان الثانية درجة التقوي الثالثة درجة
الاتباع الرابعة درجة العلم **قال تعالى** يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اتوا العلم درجات وقال تعالى والذين اتقوا فوفهم
يوم القيمة وقال تعالى وجاهل الذين يتبعوك فوق الذين كفروا
وقال و فوق كاذبي علم عليهم **تنبيه** قوله تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفعه الابه قد فسر بالمساجد وفست بالقلوب وكيف
ما كان ورفعهما تخفيفها واشتمالها على ما ذكرناه من الدرجات
المذكورة وتنام الا تحققة **تنبيه** لما ادعي فرعون الربوبية
واعتقد لجهه لله تعالى قال ياها مان ابن لي صرحا لعلني اطلع
الى اله موسى فرده الله عليه وسحق سؤره رايه بقوله وكذب
زين لفرعون سؤ عمله وصعد عن السبيل اي عدل عن سبيل الحق

ان

ح
محققه

والدنو من آل موسى فانه ينتزعه عن علو المكان وانما يصعد اليه بالكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه اين هو من قول موسى وعملت اليك
رب لترضي مع انه لم يثن له صرح ولا احتاج في الدنو والقرب الي
صعود السما وكذلك ابراهيم حيث جاز به بقلب سليم ووهب له
لسان صدق علي فكان مجية اليه ووصوله وعلوه بسلامة القلب
وصدق اللسان لا بالشور والصعود للمكان وقد ثبت ايوا ^{بالشور}
الله للمومنين في قوله واذكر واذا انتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره في صحيح البخاري
عن ابي واقد الليثي ان ثلثة حضروا بحلقة ذكر فدخل احدثهم الحلقة
والثاني جلس خلفهم والثالث ادبر ذاهبا فقال عليه السلام اما
احدهم فاوي الي الله فاواه الله والثاني استجيا فاستجيا الله منه
والاخر اعرض فاعرض الله عنه فنبه صلى الله عليه وسلم علي ان
الداخل اوي الي الله فاواه الله مع العلم بانه ليس الايوا في الابه
والمحدث باعتبار مكان وفي صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راي غمامة في القبلة فقال
ما بال احدكم يقوم مستقبل ربه فيتنزع اما منه اتحب ان
يستقبل فيتنزع في وجهه فدل علي انه ليس مخصوصا بجهة فوق
ولا لما كان في تلك المصلي واما منه وبالجمله فالا حاديث الدالة
علي عموم احاطة ربنا بجميع الجهات وعدم احد اختصاصه كثيرة
والنقص قد حصل بما ذكرنا **فصل** ومن الايات المتشابهة ايات
الاسنوا والاحاديث الواردة فيه ومرجعها عند المحققين الي الايات

المحركات **والموت** ما ينبغي تقديمه معي الاستواء لغة واصلة
 افقعا من السوا في اللغة العدل والوسط وله وجوه ولا يستعمل
 يرجع الى ذلك **منها** استوي بمعنى قبل نقله الهروي عن الفراء
قال العرب تقول استوي الى تخاصمني قبل علي **الثاني**
 بمعنى قصد قاله الهروي **الثالث** بمعنى استوي **الرابع** بمعنى
 اعتدل **الخامس** بمعنى استقام **السادس** بمعنى علا **قال الشاعر**
 ولما علونا واستويناهم **تركناهم** صرعي كنسروكا **سرا**
 قاله الحسن بن سهل اذا علم اصل الوضع وتصاريف الاستعمال
 فنزل على ذلك الاستواء المنسوب الى ربنا سبحانه وتعالى وقد
 فسره الهروي بالقصد وفسره ابن عرفة بالاقبال كما نقل عن الفراء
 وفسره بعضهم بالاستيلا وانكره ابن الاعراب **وقال العرب**
 لا يقولون استوي الامن له مضاد وفيما قاله نظرون الاستيلا
 من المولي وهو القرب او من الولاية وكل منهما لا يفتقر اطلاقه لمضاد
 ونقل الحسن بن سهل عن ابن عباس انه فسر قوله تعالى ثم استوا
 الى السما قال علا امره هذه التفاسير كلها محتملة وهي على وفق
 اللغة والمعاني اللائقة بربنا سبحانه **واما** استوا بمعنى استقر
فعله قوله تعالى واستوت على الجودي وقوله لتستوا على
 ظهوره الاية فلا يليق نسبة مثله الى استوا ربنا تعالى على العرش
 مع اننا نقول قد علمت اصل اشتقاق الاستوا ولا مدخل فيه نعت
 الاستقرار وانما الحق ان معنى الاستوي على الابه جاعلي الاصل
 ويكون معناه اعتدل او علا عليها والاستقرار من لازم ذلك

بحسب خصوصية المحل إلا أن للاستقرار مدخلا في معنى اللفظ
 مطلقا وحينئذ فلا يصح نسبة مثله إليه تعالى لاستحالته في حقه
 وعدم وضع اللفظ له وقد ثبت عن الإمام مالك أنه سئل كيف استواء
 فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب
 والسؤال عنه بدعه فقوله كيف غير معقول أي كيف من صفات
 الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته في صفاته تعالى
 ينافي ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله سبحانه وقوله بالاستواء
 والاستواء غير مجهول لأنه أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة
 والإيمان على الوجه اللائق به تعالى واجب لأنه من الإيمان به بالله
 ومليكته وكتبه والسؤال عنه بدعه أي حادث لأن الصحابة
 كانوا عالمين بعنايه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال
 عنه فلما جاء من لم يحظ بأوضح لغتهم ولأله نور كنورهم يهديه
 لصفات ربه شرع يسأل عن ذلك فكان سؤاله سبيلا لاشتباهاه
 على الناس وزيعهم عن المراد وتعين على العمل حينئذ إن لم يميلوا
 البيان **قال الله تعالى** وإذا أخذ الله ميتات الذير وتوا الكتاب
 ليبيته للناس ولا يكتونه ولا بد في إيضاح البيان من زياده
 فنقول قد رنا أن استواءا فتعل من السوا وأصله العدل
 وحينئذ فلا استواء المنسوب إلى ربنا تعالى في كتابه بمعنى
 اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله أنه لا اله
 إلا هو أي قوله قايما بالقسط والعدل هو استواءه ويرجع معناه
 إلى أنه أعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته الله الباطن

كس

سببا

في التعرف لخلقته بوحداً نيتته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز
 الحكيم والاستواء المذكور في كتابه استوان استواء سماوي واستوا
 عرشه **والاول** مُعَدًّا بآي **قال الله** تعالى هو الذي خلق لكم ما في
 الارض جميعاً ثم استنوا الى السما فسواهن سبع سموات **وقال** تعالى
 استودعنا في السما وهي دخان ومعناه والله اعلم اعتدل اي قام بقسطه
 وتسويته الى السما فسواهن سبع سموات ونبه على ان استواءه هذا
 هو قيامه بميزان الحكمة وتسويته بقوله اولا عن الارض وقدر فيها
 اقواتها في اربعة ايام سوا اللسنا يلين بقوله اخرا ذلك تقدر العزيز
 الحكيم **واما** الاستواء العرشى فهو انه تعالى قام بالقسط متعزلاً
 بوحداً نيتته في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير الا
 له الخلق والامر وكان استواءه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم
 الخلق لقوله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما
 في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من
 بعد اذنه وبهذا يفهم سر تعدية الاسماء استواء العرشى على ان
 التدبير لا امر لا بد فيه من استعلاء واستيلاء **اعتباراً** اعتبر
 بعد فهم قوله تعالى في خطابه لنبينا صلى الله عليه وسلم يا ايها
 الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
 في اي صورة ما شاء ركبك واعتبر ما اثمرته هذه التسوية
 والتعديل بقوله عند ليلة الاسرار ومرة فاستوى وهو بالافق
 الاعلى مع قوله صلى الله عليه وسلم بلغت الى مستوى الشرح
 فيه صريف الاقلام ومن المعلوم ان القلم انما يجري بالقدر كما

كما ثبت في حديث عبادة بن الصامت ان اول ما خلق الله القلم فقال
 له اكتب قال وما اكتب قال اكتب القدر ما كان وهو كما بين الى الابد
 وبهذا الاعتبار تعلم ان الاستواء عبارة عما قرئناه لك من ان استواء
 قيامه بالقسط وتقدير المقادير في عالم خلقه وعالم امره **فصل**
 قصة الاسرا وان كانت مشتقة على الترقى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
 السموات فليست منافية لما ذكرناه ولا ملتزمة لاثبات الجهة ويدل
 عليه امور **منها** افتتاح السورة بسبحان المقتضي للتزكية تنبيهها على
 تعالىه عن التحيز بالجهات وعلى عدم اختصاصه بجهة **الثاني** قوله
 اسري بعبد فاني بيا الا لصاق المفيد للمصاحبة في تعديده الفعل
 تنبيهها على مصاحبته له في حال اسرايه وانه ليس ناييا ولا بعيدا عنه
 فيحتاج في قربه الى قطع مسافة مكانه وتحقيق القول صلى الله عليه
 وسلم اللهم انت الصاحب في **السفر الثالث** قوله بعبد تنبيهها على
 انه على حسب التحقيق مخضوع العبودية يكون الترقى الى حضرة
 الربوبية **الرابع** قوله ليلا وان كان لفظ الاسرا مفيدا لذلك
 تنبيهها على ان كل ما تضمنه الاسرا كان خارجا عن العادة في مثله
 بانه جعل العلة فيه ان يرويه من ياتيه والارادة العاديه سلطانيها
 النهار فقال ليلا تعلم ان الروية المقصودة ليست عاديه بل هي
 روية بنور رباني سلطانه الليل دون النهار **الخامس** قوله من
 المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نبه به على ان الاسرا لو كانت ضرورة
 روية ربه لكونه محض صابحة العلو لم تكن حاسجة بالذهاب
 الى المسجد الاقصى ولا امكن الترقى في من مكة الى السما فدل على ان

الاسرار والترقي من مكان لكان لحكمه ورأ ما زعم مثبت للجهه
 والسرفيه وفي كونه ذكره تعالى في كتابه التنبيه على ان العبد
 لا يصل الى الله الا فردا تحقيقا لقوله وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ولا
 تحقق له الفردية الا بعد مفارقة الحوادث وتجرده عنها
 فهنا لك يصل الى حضرة عنديته وقدجا الكتاب العزيز التنبيه
 على ان حضرة عنديته ورأ دوائر السموات والارض **قال**
تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده فعطف من عند
 على من في السموات والارض والعطف يقتضي الخايره فدل
 على ان حضرة العندية ورأ السموات والارض وهي مع ذلك
 محيطه محضرات السموات والارض كاحاطة ربنا بذلك كله
 مباينة لمباينته كما نعلم ان الفرقه فرقان فرقه قلبيه غيبه
 وفرقه حسيه فان فارقها بقلبه وصل الى الله بقلبه وان فارقها
 بحسه تبعا لقلبه وصل الى الله بحسه وقلبه فلذلك كان الاسرار
 مرتين مرة بالروح ومرة بالجسد تنبيهها على انه صلى الله عليه وسلم
 سرع لامته فارق الحوادث مرتين مرة بالروح وهو الاسرار
 الاول ومرة بالجسد حسا وهو الاسرار الثاني **ومن المعلوم**
 انه لا يحقق لفرقه الحوادث حسا بمحاوزة دوائر الا ولا كركها
 ثبت ليلة الاسرار واما ترتيب ثقليه وترقيه في توجهه فيه
 اسرار يديعه اظهرها واجلاها ان فرض الصلوة كان ليلة
 الاسرار والصلوة حضرة القرب والمناجاة والمراقبة المثمرة
 لتعظيم الرغبة ومن المعلوم ان التوجه توحيها روحاني وحسي
 فقبلة

من اراد ان يصل الى الله فليعلم انه لا يصل الى الله الا فردا

له

فقبله التوجه الروحاني وجه الله ولا اختصاص له بكان واما
 التوجه الحسي فله قبلتان بيت المقدس والكعبة فبيت المقدس
 هو قبله الانبيا والكعبة هي قبله ابراهيم فبالاسرار الروحاني اولا
 تأسيسا للشرعية في قوله تعالى والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم
 وجه الله وجاء الاسرار الحسي مبدؤا بالتوجه لبيت المقدس ثم الى
 السما ثم الى الرجوع الى الكعبة تأسيسا للشرعية في التوجه الحسي
 والصلوة اولا لبيت المقدس ثم الى السما في قوله تعالى قد نرى تقلب
 وجهك في السما ثم بالرجوع الى قبله مكة في قوله قول وجهك شطر
 المسجد الحرام **اشارة** لما كان توجهه ليلة الاسراء الى مكة بعد خروجه
 من حضرة القرب في التلويح الى حضرة القرب في التبليغ جاء التشريع
 في التوجه الى الكعبة على وفق لما سبه فيه ومن حيث خرجت
 قول وجهك شطر المسجد الحرام ومن هذا يفهم السري في قوله ومن
 الليق قهيد به نافلة الى قوله وقل رب ادخلي مدخل صدق واخرجني
 مدخل صدق وهو المخرج للدعوة والتبليغ وهو المخرج الذي ورثه عنه
 امته في قوله كنتم خیرامة اخرجت للناس **التبيين** قوله تعالى
 ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اياك ان تفهم ان ذلك يستعمل
 بتجديد في القرب او تخصيص في جهة وانما هو دنو وتجمل وكشف لانه
 ذكره في قصة الاسرار بالروح الا ترى قوله بعده ما كذب الفواد ما راى
 ثم ذكر بعده الاسرار الحسي فقال ولقد رآه نزلة اخرى الى
 قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى فاذا علم انه دنو وتجمل ثم
 روحاني وكشف عرفاني فهت سر قوله وهو بالافق الاعلى

هذه الصفحة غير موجودة .. للأسف

عليه وسلم على عدم تحيزه تعالى في السما وانه ليس بمختصا بجهة كما نبه
على ذلك قوله تعالى ثم ردي فتدي فان الاسرا كان للعلو فرما توهم
المحبوب ان الدنو في قوله دنا زيادة العلو فنبه بقوله فتدي على
ان قربه قاب قوسين فكان ثمرة التدي المشعر بالتزل وانه تعالى لا يختص
قربه بجهة العلو بل المتدي اليه بالخصوص اقرب تحقيقا لقوله
واسجد واقترب وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد **تبصرة** قوله لو دلي بحال الوقع على الله له تاويلان ظاهر
وباطن **فالظاهر** التنبيه على احاطته سبحانه بكل شيء وعلى احاطة
حضرته كما قدمناه في الاسرا **واما** الباطن فالجبل حبلان م
حادث وقديم فالحاد حبل الوريد وهو الحديث النفساني
والنور العقلي فلو دلي المتفكر حبل شعاع قلبه الي منتهم المخلوقات
السفلية لوقع في كل حضرة من حصرات مدركاته على الله لانه
اقرب اليه من كل شيء ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد **وانما** فهو حبل الله المتين
وكتابه المبين فمن منك به شهد يستتر تنزله اراضي القلوب ووقع
حبل اشعته على الله فيها لان القلب بيت الرب فلا اقسام لمواقع
التجويم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم الي قوله ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون **تبصرة** اذا اردت زيادة م
التبصر بان الاسرا وعروج المليك ورفع عيسى وادريس عليهم
السلام السما لا يدل على ان الله مخصوص بجهة السما فاعتبر فرض
الحج على العباد الي البيت الحرام وامر الله للناس بالتوجه اليه

لا يختص

عقله

الباطن

من جميع الجهات وجعل مكانه جيران الله وحجابه وفده وضيافته
 والحجر الأسود تليق به مع ان نسبة البيت وغيره الى الله سبحانه
 باعتبار المسافة نسبة واحدة فعلم ان القصد بالسير الى البيت
 ليس سن لا ان السير يقتضي القرب في الوصول اليه بالمكان
 وانما الله سبحانه تعبدات واسرار في صور مشروعات يقتضيها
 من عباده حكيم ظاهرة وخفية الا تراه كيف ناجي موسى للمقدس
 بالوادي المقدس واسمعه كلامه من الشجرة ووصفه بالقرب
 الى مجلس حضرته ونجواه مع الاتفاق على انه تعالى لا تختص بجمعة
 الوادي المقدس ولا محل كلامه وهو صفته بالشجر وان موسى
 قرب اليه مع كونه بالارض وسمع ندا ربه من جانب الطور ولم
 يكن ربه بجانب الطور وانما تجلياته مظاهر وجب روحانية
 وجسمانية لا يشهد لها الا من فتح الله رتق قلبه وفتح اصباح ليله
 ونور مصباح مشكاته بزيت شجرة توحيدة ومن لم يجعل الله
 له نور فما له من نور ~~والله اعلم~~ **تشكيك** قد يورد
 على ذلك نحو قوله تعالى امتنم من في السما ان يخسف بكم الارض
 وقوله يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه وامثال ذلك وقوله
 صلى الله عليه وسلم اين الله للجارية فقالت في السما قال اعتقها فان
 مومنه **والجواب** انه قد درنا ان تجلياته تعالى باسمائه وصفاته
 محيطية يدبر السموات والارض وان لها في تصرفها وسايط سفلية
 منسوبة للعباد وسايط علوية منسوبة له فاطلوع على نفسه
 تعالى انه في السما باعتبار الواسايط ومظاهر تجلياته العلوية

وانه في الارض باعتبار المظاهر والوسايط السفلية وهو الذي في
السماء وفي الارض الله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين ما هو الله واحد
فاذا المقصود بالسياق تحذير اهل الارض وتفهيم الامر جازم التعبير
عن في السماء فان مظاهر السماء وية وهي القايمة بالتصرفات الغيبية المتسوية
اليه كما قرناها واما تنزل التدبير وعروجه فهو عروج روحاني
وسر روحاني وكشف عرفاني وقد تقدم ذكره في مسله الاستواء اما
واما تقرير الجارية على ان الله في السماء ووصفها بانها مومنه فالحق ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمد في اياتها وتقريرها ظاهر لفظها فان
لفظها ليس مفيدا لتوحيد الله لا على مذهب القايلين بالجهة ولا غيرهم
اما عند من لا يثبت الجهة فواضح واما عند مثبت الجهة فلا نفهم
موافقون على انه قد عبدت الملكة والشمس والكواكب وهي في السماء
عبد وعيسى وهو حين الاخبار في السماء وليس في لفظها ما يخرج هو عن
الالهية ولا ما يقتضي وصفها بالايمان واقرّب الاحتمال في ذلك ان
الجارية اشرف بصيرتها نور التوحيد في الافاق السماوية تحقيقا
لقوله سنعيهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم الايتين فلما قال لها
اين الله قالت في السماء اي ظهر نور توحده في السماء فقال اعتقها فانها
مومنه وتحقق ذلك كونه لم يقل مسله لان الاسلام يتعلق احكامه
باللسان والجوارح الظاهرة ولم يكن ظهر منها شيء ذلك يعتمد عليه
وقال فانها مومنه والايمان من لوازم القلوب فدل على الاعتماد
النبي صلى الله عليه وسلم في تقريرها كان على امر شهود منها يرجع
الى قلبها لا الى لفظها مع احتمال لفظها له فلذلك اقرها عليه **فصل**

فالجواب

لبصرها

ومن الاحاد اثبات المشاهدة احاد بث نزوله سبحانه كل ليلة الى سما الدنيا
وهو لا شافى ما ذكرناه ولا يلزم اثبات الجهة ولا اتصافه تعالى بالحركة
والثقله فانها عرصر والاعراض يلزمها الحدث والحدث على القدم
محال على ما هو مقرر في الكتب الكلامية ولسنا له الان وانما القصد
مخرج صفة النزول على ما يوافق القواعد التي مهدنا لها في صفاته
سبحانه وقد اقول بعضهم نزوله بنزول علمه او قدرته ونحوه
وهو غير منتج فان علمه وقدرته صفاته فان اريد النزول فصفه
اولي وان اريد نزولها بنزولها انفسها فهو محال لان الصفة قائمة
بالموصوف واحالته تجري على موصوفها تعلقها بما في سما الدنيا فعلق
علمه وقدرته بالموجودات كلها لم ينزل ولا يزال فكيف يختص بجزء من
الديار وغيره هذا مع القطع بانه تعالى تمسك السموات والارضان
بنزوله فمن قبضته لا تزال محيطه بالسموات كلها والارضين كلها كيف
يحتاج الى النزول اليها ويختص تعلق قدرته وعلمه بها بزمان دون
غيره وانما الجاري على القواعد والايات المحكمة فدينه الله تعالى في
كتابه بمنزلة من قبلك ومثل خارج عنك **الاول** قوله الله نور السموات
والارض لا يبرق ومن المعارف ان النور اذا جعل محيطا بحد وابر شفاة
سبعة او ثمانية بعضها محيط ببعضها فاول ما يظهر اثره في ادناه
اليه واسعا دايره فيله لاهلها ثم يتقد شعاعا الى **الثانية**
فيظهر فيه على حسب صفاته ثم هكذا الى **ثالثة** و**رابعة** الى **الخامسة**
وكل من كان في دايره منها يرى النور قد نزل الى دايره وهو نزول
ونزل لا نزول حركة ونقلة فعلى مثل هذا خرج صفة نزوله سبحانه

مصحح

مع تنزيهه عن تفاوت نسب دواير الافلاك اليه وعن صفته نزوله نكته
بعده عن بعض وقربه من بعض بل اقرب الي كل شي من نفسه ولا بد لك حينئذ
من مراجعة ما تقدم في الاستواء على العرش فتعلم ان صفة النزول
من لوازم صفة الاستواء وقد تقدم ان صفة الاستواء هو قيامه في
عالم الامر بسر التدبير فنزوله حينئذ هو نزول روح الامر
بسر التدبير من حضرة الاستواء وهو العرش الي ساير دواير
الكائنات بحكمة التعرف قال تعالى ثم استواء على العرش يدبر
الامر وقال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن ثم بين ان ذلك التنزل بحكمة التعرف بقوله
لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما **تنبيه**
انما نسب النزول اليه سبحانه لان روح الامر هي مظهر نور التوحيد
قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان اتدروا
انه لا اله الا انا وقد بينا ان نور توحده هو وجهه سبحانه فلهذا
جعل نزول روح امره بمثابة نزوله ومعرفة لها بمثابة معرفته
تحقيقا لان من عرف نفسه عرف ربه **تبصر** اذا علمت معني
نزوله في العالم الاكبر فاعتبر بذلك استواءه ونزوله في عالم الانسك
وهو العالم الاصغر كما سيأتي بيانه **المثال الثاني** قوله تعالى تبارك
الذي بيده الملك الى قوله حسيروا لا تعتقد ان المراد منك ان
ترجع بصرك في طباق السافات ان الله يعلم انك لا تدرك ببصرك
ذلك لضعفه وشدة البعد وتامل قوله ما تري في خلق الرحمن
من تفاوت اي ان الرحمن خلقك وخلق السموات قال تعالى الرحمن

علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فكما خلق السموات خلق فيك
امثلة لها لا تفاوت بين الامثلة وبينها فارجع بصرك في تلك الامثلة
نعلم انه سبحانه ضرب قلبك لنفسه مثلاً وذلك ان قلبك هو صاحب
دواير اطوارك وله في استوائه عالمان عالم حلقك وهو عالم
حسك وعالم امر وهو عالم غيبك فاذا اراد تدبير عالم الحس تنزل
روح امره وهو نور البصر ومن المعلوم ^{عند} ان التشرع ان للروح الباطن
سبع طباق يتنزل بينها الى ان يصل الى عالم الحس وانت اذا اعتبرت
ذلك حكمت بسببه ان نزوله سبحانه منزله عن النقلة والحركة
الانزلي ان القلب يدرك بالبصر ويدرك به البصر الشيء البعيد حساً
في ان واحد من غير تنقل ولا فطور في طباقه ينقد بعضها لبعض
ولا مهلة في تنزله ورجوعه اليه ولا تفاوت في نسبتها اليها وقد
قال المحققون من اهل النظر ان العين مرآة القلب اي من نظر
الى عين رجل راي منها حقيقة قلبه وتحقق الروح الباطن بالقلب
اشتبه على كثير من العقلاء فاعتقدوا ان البصر ليس حساً مغايراً
للقلب وكذا باقي الحواس بل هي بمثابة الشيايبك والقلب هو المدرك
منها لما في عالم الحس وهذا كله يكشف لك سر نسبة النزول الى ربا
سبحانه بنزول امره وكونه من كبرايات توحيد **تذكر** في
الحديث ما من مسلم يسلم على الارادة الله على روجي لا رد عليه
سلامه وقد نبهت على الاشكال المتعلق بهذا وعلى جوابه في
في الامالي والقصد تذكره هنا مناسبة لما نحن فيه فان للبعد
مع الله حالين حال الجمع روحه عليه تحقيقاً لتوحيد وتكميلاً
لشهوده

لشهوده وحال برده روحه اليه هدايه لخلقته وتوقية لحقه وهذا الجمع
 والرحمة من الاسرار الالهيه نبيه به النبي صلى الله عليه وسلم على حاله
 مع مماته كحاله في حياته لا يزال بروحه عند الله واذا سلم عليه سلم
 اوجاهه زابره روحه اليه روحه كما كان بردها في حياته وفيما ذكرناه
 من الروح الباصه كشف حقيقة ذلك فانه ما نفس الا وتتجمع فيه
 الروح الباصه الى القلب مؤديا اليه ما يراه في عالم الحسن ثم يرد
 للعين من غير شعور بثقله ولا كيفية ولا زمان فلو حلف حالف
 ان روحه الباصه زابره لقلبه لم تحت ولو حلف حالف انه ما زابل
 عينه لم تحت كذلك لا يلزم من رد روحه اليه لرد سلام المسلم
 عليه ان لا تكون باقية عند ربها ولا من بقاها عنده ان لا تكون
 مردودة الى نبيه صلى الله عليه وسلم والله اعلم **تبصره** اذا سمعت
 ينزل ربنا كل ليلة الحديث فلا يكن حظك منه النزول في عوالم
 الحسن واعتبر بذلك نزوله سبحانه بروح ذكره الى سما قلبك الا تراه
 كيف نبهك على هذا بقوله فاتقوا الله يا اولي الابواب الذين امنوا
 قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الاية ثم قال بعد الله الذي خلق
 سبع سموات الاية فدايايات نزول ذكره قبل ايات نزول امره
 تنبيهها على الاهتمام بالاول وقال في الاول ليخرج الذين امنوا وعملوا
 الصالحات من الظلمات الى النور وقال في الثاني لتعلموا ان الله على
 كل شيء قدير وذلك يقتضي ان نزوله نزول الذكر بثمر النور والهداية
 وان الله يتولى اخراج العبد من ظلمته ولا يكله الى نفسه وان نزوله
 بروح الامر بثمر الدلالة والتكليف بالعلم وكرم بين من دل وبين

من نور وبين من حمل واخرج وبين من حمل وكلف **تنبيه** اختصاص
بروله بالثلاث الاخر من اللبلة ظاهر وباطن **فاما** الظاهر فلا ريب
محل النوم وتوفي الانفس نزقها الى الله وقد ذكر ارباب العلم الطبيعي
ان النوم المعتبر في صلاح البدن ثمان ساعات وهي ثلثا الليل فاقضت
حكمت الربوبية تخصيص النزول بالثلاث الاخر رحمة للعباد وتلطفا
مهم حتى يكونوا قد يتقسطوا وتاهبوا القبول ما ينزل على قلوبهم من
بركات نزوله سبحانه **واما** الباطن فلان الحجاب هو ليل القلوب ^{القلب}
وهو ناشئ عن نوم القلب وفي الحديث يعقد الشيطان على قافية راس
احدكم اذا نام ثلث عقد فاذا قام فذكر الله انحلت عقده واذا
توضا انحلت عقدتان فاذا صلى انحلت ثلث عقد فالقلب اذا
نام فلبله عقد الشيطان فاذا اتيقظ فذكر الله انحلت عقده فذهب
ثلاث ليله فاذا توضا انحلت عقدتان فذهب ثلثا ليله ووضوءه
استغفاره وقال تعالى في قصه نوح عليه السلام فقلت استغفروا
رغم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فاذا صلى فصلاته في ثلث
ليل الحجاب الاخر وهي العقد الثالثة وهناك يكون نزول الذكر عليه
فتحل عقده كلها ويكشف له عن حقيقة ان الصلوة صلة بين العبد
وبين ربه وعلامة الوصلة كشف الحجاب والتلذذ بروح الخطاب **فصل**
ومن التشابه صفة هجيه سبحانه واثباته في نحو قوله هل ينظرون
الا ان كانوا انهم الله المليك او ياتي ربك الاية وقوله وجارئك والمالك
صفا صفا وهو ايضا يرجع الى معنى المحكم ولا ينافيه لان من المحكم
المحكم قوله يوم الروح والمليكة صفا فاذا اردت اليه قوله وجارئك
والمالك

روح

التي هي

والملك صفا صفا علمت له بتجلي بوحده نيتة في الروح وان المجي للروح
ونسب اليه تعالى كما نسب نزول الروح اليه لتجليه فيه وتحقيقه ان
الروح هو من عالم الامر وقد قال تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملكة
او ياتي امر ربك وقد تقدم ذكر اتيانه في ظلال الغمام فلاحاجة لاعادته
تحقيق اعلم ان الروح الاصيل الجامع لحقايق الصفات في عالم الامر
في قوله يوم يقوم الروح هو روح القدس المحمدي استواء ونزولا ومجيا
وايانا وهو صاحب التجلي بنور التوحيد في مظاهر السموات والارض
وفي ظلال غمام الشرايع وصور الاعمال كما تقدم وهو صاحب الرحم
الايمانية والنسب المحمدي بدليل قوله تعالى للرحم الا ترصين ان
من وصلك وصلته ومن قطعك بتنته مع قوله عليه السلام كل
نسب يوم القيمة منقطع الا نسبي يشير الى رحمه المتعلقة بالعرش
تخرج الارواح كل ليلة عند النوم اليه الله يتوفي الانفس حين موتها اليه
فما كان منها ظاهر سجد تحت العرش كما في الحديث فسجوده وصلته لها
وسماها يعرف بدليل قوله تعالى في المتصلين بالمعرفة المحمديه سماهم
في وجوههم جوهرهم من اثر السجود وما كان منها غير ظاهر بسبب
التمزيج الذي حصل له من الشيطان المخلوق من مارج من نار لم يودن
له لانه قطعها باتباع العدو فيسجد قاصيا فبعده عنها مرة فطعه
له وعدم الاذن له هو قطع الله له **تنبيه** هذه هي الرحم التي اشتق
لها اسم من اسمها الرحمن صاحب الاسماء الحسني في قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسني فاما من اسم حسن للعبد
وهو الا وهو مشتق من سمايه تعالى الحسني واليها مرجعه واشتقاقه .

من على حسب صلته للرحم الأيمانيه المحمديه وعلامه صلته لها
 صدق مودته لآخوانه المؤمنين قوه والفة بهم ولجماعه قريه
 عليهم وعلامه قطعه لها مفارقتهم لهم واليه اشار قوله تعالى
 ولا تكونوا كالذين تفرقوا لآله مع قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
 شيعا كنت منهم في شي فانظر سبب التفرق كيف قطع عنهم
 نسبه المحمدي بقوله كنت منهم ونبه على انهم قد قطعوا عن
 الله بقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
 ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي فتحقق بذلك قوله ومن قطعك
 قطعك بتثنية **اشارة** وصلة الرحم للروح المحمديه والرحم الأيمانيه
 وسجودها على حسب ما فطرت على عليه في اصل نشأتها من سر
 لا اله الا الله وورثته من نورها وأرثها من نورها نارة تكون
 بسبب وهو القيام بحفظها ونارة تكون بنسب وهو امتزاجها بالروح
 الأيمانيه في قوله أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وايد بهم بروح منه
 فمن قام بحق لا اله الا الله فهو احق بها وهو صاحب سبب ومن
 ابدى روحها فهو صاحب نسب وقد ذكرها الله تعالى في قوله والذين هم
 كلمة التقوي وكانوا احق بها واهلها **فصل** ومنها صفة القرب
 في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقوله تعالى ومن
 اقرب اليه من جبل الوريد وعنه يفهمك ان قوله وان تقرب الى
 شبرا تقربت منه ذرا عا ليس على ظاهره لان فربه سبحانه من العبد
 لا يزال ولا يتفاوت درجاته وانما البعد صفة العبد وبعده من
 الله حجاب به عن شهود قرب الله منه وشهود قرب به على حسب نور الايمان

ولا استجابة وبهذا يكون تقرب العبد الى ربه واما تقرب الرب الى العبد
 فما شاهد بنوره لنوره وقد جمع الله ذلك كله في قوله فليستجيبوا
 لي وليومنوا لي لعلمهم يرشدون **تنبيه** قوله وعن اقرب اليه منكم
 ولكن لا تبصرون يدل على ان قربه سبحانه من عبده قرب حقيقي مع
 تعالىه عن المكان لانه لو كان القرب يراد به قربه يعلمه او قدرته ^{pp}
 وصفاته لقال ولكن لا تعلمون وعنه فقلوه ولكن لا تبصرون
 يدل على القرب الحقيقي المذكور بالبصر لا تعلق الادراك بالصفات
 المعنوية وانما يتعلق بالحقايق المرئية وكذا قوله وعن اقرب
 اليه من جبل الوريد يدل على ذلك لان الفعل من يدل على الاشتراك
 في القرب ولا اشتراك بين قرب الصفات وقرب جبل الوريد وعلى
 هذا فالقرب حقيقي روحاني بدليل قوله فاما ان كان من المقربين
 اي من الذين يكشف لهم عن نعيم القرب الرباني فروح وريحان
 وجنت نعيم فجعل قربه بهم وجدا بهم للروح والريحان وقد قري بضم
 الراء وفصلها وقد تقدم في حقيقة الروية ما يكشف عن معنى الادراك
 للقرب بالبصر **تبصر** حكمة مجي التقصيل لقربه على جبل الوريد
 انه تقدم ذكر الوسواس وسواس النفس من لقا الشيطان ومجره
 الاوردة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان تجري من
 ابن ادم مجري الدم ومجري الدم هو عروق الاوردة ونحوها
 فنبه بقوله وعن اقرب اليه من جبل الوريد من مجري الوسواس
 وقد قلت في ذلك ^{عن}
 شاغل قوم بوسواسه وكان قديما لنا يطلب
 وقد كان قدنا

والبصر
 وكشف

محب تناسي عهود الهوي ، واصبح في غيرنا يرغبا ،
 ونحن نراه ونلي له ، وتحسبنا اننا غيب ،
 ونحن الى العبد من نفسه ، ووسواس شيطانه اقرب ،
فصل ومن الملتصا به لفظه عند وقد جات منسوبه الى الله
 تعالى في الكتاب والسنة كثيرا وهي في اللغة تستعمل لافادة الملك
 ولا فادة الحضور ولا اشتباه في استعمالها لله ^{تعالى} لافادة الملك وانما
 الاشتباه في افادتها للحضور **واعلم** ان حضرة الله سبحانه
 ليست حضرة مكانه لتعالیه عن المكان كما تقدم بل حضرة ورا
 حضرات السموات والارض قال تعالى وله من في السموات والارض
 ومن عنده فغطف من عنده على من في السموات والارض والعطف
 يقتضي المغايره وهي مع كونها ورا السموات والارض فهي مهيمنة
 على حضرات السموات والارض ومحيطه بها فاما من حضرة مكانه
 الا وحضرة الله محيطه بها وهو في السموات وفي الارض واذا تقرر
 ذلك فعند بيته سبحانه متعددة بحسب الاضافه متحدة
 بحسب الحقيقة فاما تعددها فلانه ما من اسم من اسمائه تعالى
 الا وله في تجليه عنده تخصصه يشهد بها **ابا** بالقلوب الذكرة
 له وفيها مجالس المناجاة لهم وتخلع عليهم فيها خلع الرضامنه
 ومن سلطان ذلك الاسم يخرج الربوبية لاهله نوافيع الولاية
 بذكرهم واما اغناؤها بحسب الحقيقة فعند الله هو موطن استقرار
 عبادته قال تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فستقر
 ومستودع ومعني ذلك ان عندية الله ما زالت ولا تزال محيطه

بعده كما قال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ولكن بعد
 دأمله هذا الشهود فهو لا يزال مستقرا عند الله في محياه ومماته
 ومبدايه وعوده وان اختلفت عليه الاحوال ومعنى توفي هذا
 العبد بالموت الى الله توفيه في مراتب التجلي وحقايق الكشف
 وتعاقب مظاهر العنديه على روحه مظهرا بعد مظهره وورب
 عبد شهد في البدايه عند الله ثم حجب عنه مكانه من الله بسبب
 كثرة تخليطه واكتسابه فذلك مستوجب دع استودعه الله
 لرسال انبيائه ومليكته الموكلين به فلا يزال محجوبا الى الاجل المقدر
 له فيرد الى الله كما قيل **وما المال والاهل**

وما المال والاهل والاهلون الا وديعه ولا يدوم ان نرد الودايح
 وترجع حقيقة الرد الى كشف الحجاب وتجلي احاطة الله به كما قال
 ونحن اقرب اليه من جبل الوريد الى قوله وجاءت كل نفس معها سايق
 وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
 اليوم حديد هالك يشهد انه لا مستقر الا عند الله وقد نظمت في ذلك
 فذكرت احسب اني عن فنايكم ناري **وأن بارض الله منتسعا**
 ولم يزل لطفكم في تحت حجبكم **حتى رفعت حجاب العرفار تفعلا**
 ولاح اني مقيم ما برحت علي **الابواب عبدا وأن اللطف ما لقطعا**

النشارة قوله وهو القاهر فوق عباده تنبيه على العباد المخصوصين
 من اهل العنديه والاستقرار وقوله ويرسل عليكم حفظة حجاب
 للمحجوبين من المستودعين للحفظة ولهذا قال حتى اذا جاء احدكم
 الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم رددوا الى الله مولاهم الحق

خليفة

حطاب

ثم حذر المكذب بقوله وكذب به قومك وهو الحق قالست عليكم
 بوكيل لكل نيا مستقر نية علي ان مستقر الانبيا عنده وانه يظهر
 نزوال الحجاب البصيره بقوله فاذا برق البصر وخسف القمر الي
 قوله الي ريك يومئذ المستقر ينبا الانسان يومئذ بما قدم و اخر
نسبه قوله تعالى ما عندكم ينقد وما عند الله باق له ظاهر
 وحقيقه فظاهر ان ما عند العبد من مال والولد وزينة الدنيا
 بصد الزوال والتفاد وما عنده من الجز بقدر انفاقه باق لا ينقد
 واما حقيقته فكل شي له نسبتان نسبة عارضة وهي نسبه للعبد
 ونسبة اصلية وهي نسبه لله فمعني كونه عند العبد هو نسبه
 اليه وهو فان ظل زایل ومعني كونه عند الله هو نسبه اليه وهو باق
 لا يزول والمراد ان العبد يخرج الاشيا كلها عنه ويمحو نسبتها اليه
 بنسبتها الي الله وقد بقيت له وميتي نسبتها الي نفسه وقد رته نفدت
 قال تعالى حتي اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
 انهم قادرون عليها اتاهها امرا فعند ظن القدر عليها اخذت
 وزالت وقال تعالى في صنده فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا
 تخافي ولا تخزي انا رادوه اليك فارشدها عند الخوف ان تلقيه
 من يدها وتخرجه عن حفظها فان الله حينئذ يتولاها بحفظه
 ويقيه برحمته **تريبيه** قوله تعالى فاتبعوا عند الله الرزق فيه
 في استدعائهم تلتطف بعبده لا اقبال عليه بلا عرض عن سواه لان العبد مجبول
 على الافتقار للرزق وايتارده بالطلب فلو جعل الرزق لا يكشف
 الا بالاقبال علي الايباب شغله ذلك عن الله فكان من لطف الله

بعبه انه جعل ابتغاء الرزق بالاقبال عليه اقبالا يشهد به العبد
 قرب الله منه واحاطته به فيكون العبد بذلك في حضرة وعنده
 ومتى بلغ العبد الى هذا جاء الرزق من حيث لا يحتسب ومن حيث
 لا يكتسب الا تراهم مريم لما تركت الاسياج واقبلت على الله
 بلزوم المحراب كان زكريا كلما دخل عليها وجد عندها رزقا قال
 يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله الاية **فصل** ومن
 المتشابهة لفظة ابن وهي كلمة يستفهم بها عن الخير المكاني وقد
 ورد بها الكتاب والسنة في قوله وهو معلم ابنما كثر والسنة في قوله
 صلى الله عليه وسلم للجارية ابن الله فقالت في السما ومن المعلوم ان
 التحيز على الله محال فاما ابن في الاية فانها اطلقت لافادة معية
 الله للمخاطبين في الابن اللازم له لاله سبحانه فهو صاحب كل ابن
 بلا ابن واما اطلاقه في حديث الجارية فقد تقدم الكلام عليه في
فصل الكلام على الجهة والاشرا **فصل** في الحديث كان الله ولا شيء
 معه وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء اخرجه البخاري من حديث
 عمران بن الحصين وقد كثر ذكر معية الله لعبده في مواضع من الكتاب
 والسنة وهو من المتشابهة ورجوعه الى المحكم بان تعلم ان الله سبحانه
 في المؤدات قد ضرب لنفسه مثلا بالواحد في الاعداد ومن المعلوم بان
 ان ما من عدد الا وهو في الحقيقة يرجع الى الواحد فالاثان من
 شهود الواحد مرة ومرة والثلاثة من شهود مرة ومرة ومرة
 وهكذا جميع الاعداد فلو طلبت لعدد من الاعداد لا تنتهي
 لان تجليات الواحد لا تنتهي ولو لا معية الواحد للواحد ما ثبتت

والمكان

في الاعداد
في الحديث
في الحديث

الموجودات

الشفعية ولو لا احاطته بالشفعية ما ثبتت الوثريه وهو الاول
 والاخر ما يكون من عجوي ثلثه الا هو رابعهم الاية عين شهده الله
 اخريه معينه له فقد شفعه فان اشهد مع ذلك اولية معينه
 فقد اوثره ان الله وترحب الوثرو من شهد سر وحدا نبته
 في نفسه ورجوع الاعداد اليه فقد وحده وما وحد الواحد الا
 الواحد وبهذا يفهم السر في قولهم من عرف نفسه عرف ربه
تنبيه اعلم انه تعالى كما انه واحد في ذاته فهو واحد في صفاته
 وذاته سبحانه منزله عن المعية فليست مع شيء ولا معها شيء ولكنه
 مع كل شيء بصفاته وكذلك العبد الذي وحده واشهد سر الواحد
 في ذاته **وتجلى** ذاته المقدسه على سره فقد ظهر لك بهذا ان المعية من
 احكام الصفات فرب عبد يشهد الله معينه له بصفة وصفين
 كقوله اني معكما اسمع واري ورب عبد يشهد معينه له مطلقا
 كقوله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان يحب الله معنا ومعية الصفا
 عامة لجميع المخلوقات وانما اختصاص الانبياء والاولياء بالشهود
والتأييد بالروح منها كما حكى عن احد اصحاب الشيخ ابي النجا
 انه كان يقول قال لي وقلت له ويكثر من ذلك فقل له من هو
 الذي يقول لك وتقول له قال الله قالوا يقول لك قال نعم وباخذ
 بيدي كلما قلت وقعدت قالوا لك هذا خاصه قال لا بل للناس عامة
 ولكني انا اشهد وهم لا يشهدون **تبصر** رب عبد يخص بشهود
 المعية ولا يتعدي ذلك منه الي اتباعه كقول موسى عليه السلام
 لبني اسرائيل ان معي ربي سيهدين ورب عبد يتعدي منه

نوره الى اتباعه فيشهدون به سر المعية كقول محمد صلى الله عليه
وسلم ان الله معنا ولم يقل معي لانه امدّا يا بكر بنوره فشهد سر
المعية ومنها هنا يفهم سر انزال السكينة على ابي بكر والامر يثبت
تحت أعباء هذا التجلي والشهود وابن معيته الربوبية في قصة موسى
عليه السلام من معيته الا لئله في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم
ترسيده اذا اردت شهود المعية فعليك بتزكية النفس قد اقلح من
زكاتها وفي حديث رواه ابو عبد الله الترمذي بسنده الى عبد الله
بن معوية العاضري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من
فعلن طعم طعم الايمان من عبد الله وحله بانه لا اله الا هو واعطى
زكوة ماله طيبة بها نفسه ولم يعط الهرمة ولا الذرية ولا المريض
ولكن من اوسط اموالكم وزكاه نفسه فقال رجل وما تزكياه نفسه قال
ان يعلم ان الله معه حيث كان فانظر كيف نبه علي ان تزكية النفس
يثمر العلم بمعية الله **فان قلت** وبماذا ازكي نفسي قلت بلزوم الذكر
قال تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فعلى حسب
الذكر يكون تطهير النفس وتزكيتها قد اقلح من تزكي وذكر اسم ربه
فصل في علي حسب التزكية يكون شهود المعية **فصل** ومن الصفات
المتشابهة صفه الحب وقد نسب في الكتاب الى الله تعالى بقوله
تحبهم وتحبونه وبقوله قل ان كثير يحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
وكذلك في السنة في احاديث وقد اختلف علماء الظاهر والباطن
في تأويله والمعول عليه عندهم انه يرجع الى التعبير بالشئ عن ذاته
فحب العبد لله محبة ادا مته لذكره وافا مته لطاعته وحب الله

لعبه اقباله بوجه احسانه ورحمته اليه واضافة سواج نعمه
 ووجوده عليه وهذا فيه تعطيل الحقيقة الوصف والذي حملهم على
 ذلك ان الحب في الشاهد عبارة عن ميل القلب وهو مستحيل على الله
 سبحانه لتعالیه عن الحوادث والتحقيق ان الحب ترجع حقيقته
 مطلقا الى سر روحاني يجمع الله به المتفرق ويوحد المتعدد وذكر ان
 الله نور السموات والارض فما من شيء من الكائنات الا وفيه سر من الاله
 قائم به كما تقدم تحقيق ذلك في فصل المعية **ومن المعاني ان المخلوقا**
 مختلفة من حيث الاسماء والصور ومراد الله منها اختلافها في الرجوع
 الى واحد واليه يرجع الامر كله وانما تلتف الصور والاسماء المختلفة
 من حيث ذلك السر القاييم بها من تجلي الواحد وليست كلها واحده
 متساوية بل هي متفاوتة على حسب قابليتها للتجليه **وقد جعل الله**
الحب سرا يكشف حجاب الاختلاف بالصورة والاسم عما قام بها
من السر المتفق فيا تلتف السر مع السرب بواسطة التعارف وفي
الحديث الارواح جنود مجنده فاتعارف منها يتلف وما تآكرها
اختلف فان حصل الكشف من الجانبين الثواب حصل الثواب من
الجانبين محبهم ومحبونه وان حصل من واحد الجانبين اختص بالمحبه
ولهذا نجد بعض الناس يحب من لا يظهر عليه انه يحبه لان المحب
كشف له عن سر التوحيد المناسب له القاييم بمحبوبه فالفه ولم يكشف
لمحبوبه عن السر القاييم بمحبته وجمله الامر ان لا محبوب في الوجود
الا الله ولقد احسن بعضهم في التنبيه على ذلك اجمالاً فقال
محبوبه سرا **شبهه** **يسبي القلوب سوي الذي يدعي الجمال ولست اعلم ما هو**

البلبيل يا صاح يشد ويفتن **و** والورق تنوح ما ترى العشق لمن **و**
 والكون جميعه غرام وشجن **و** شا يا شك يا من الكل فتن **و**
 فقد ظهران الحب سر يكشف حجاب الحوادث عن اسرار التوحيد
 فيجتمع متفرقا ويتحد عددها ومن توهم انه المبلل والاراده او بعض
 الآثار الحادثه التي تحدها الحب فليس على حقيقته من امره وانما التمس
 التمس عليه الاعراض المنفعلة عن الحب بالحب **واعلم** انه لا يطلق على
 العبد انه يحب الله الا اذا كشف له اسرار التوحيد مجردا عن الحوادث
 فأحبه **واما** اذا احب السر متوهمها انه احب مظهر من الحوادث
 فلا وبهذا حصل الالتباس في حقيقة الحب وفي اطلاقه على غير الله
 وفي صحة اطلاقه عليه **تنبيه** قولنا لا يصدق لخب الله الا بالكشف
 عن سر توحده مجردا عن الحوادث مجمل كد وتفصيل وهو ان كشف تجرده
 تارة يكون عيانا وتارة يكون ايمانا فالعيان **ك**ال ابرهيم عليه الصلاة
 والسلام حيث توجه اليه في الكوكب ثم في القمر ثم في الشمس ثم توجه
 اليه مجردا فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الا اليه **و**
 وبته على تجريد حبه عن الحادث بقوله لا احب الاقلين **والايمان**
كال من اخبره الصادق ان السري في هذا المظهر فنشاله بنور
 التصديق والايمان به حين كشف له عن ذلك السر كشافا ايمانيا ومنه
 قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فبه ان سر
 التوحيد المادون في محبته له مظهر وهو ظل غامر شريعه م
 واتباعه فيه يستلزم انصافهم بها وهو بمثابة تعرض للمحب

المحب للواطن التي يظهر فيها محبوبة ومن شأن المتعرض لمواطن
عند الحبيب ان يراقب وجه محبوبة تجليه فيها فلهذا امر العبد م
بالمراقبة في قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **تبصرة** ومن هذا قوله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يباعدونك انا يباعدون
الله ونحو من الايات التي تتضمن الاخبار للعباد ان سر التوحيد
الجامع مظهر محمد صلى الله عليه وسلم فمن احبه فقد احب الله فمن
الاتباع من كشف له عن غرر ذلك السر عيانا كحال ابي بكر رضي
الله عنه في قوله بعد موته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد ملك
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ولشهود ذلك السر كان
يسجد له الحجر والبعر ويسعى اليه الشجر ومن الاتباع من حجب عن غرره
حي اخبر به في قوله ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا الى قوله
لوجدوا الله **وتحكي** عن بعض الشيوخ انه رآه صلى الله عليه وسلم
في نومه فقال له اعد ربي يا رسول الله فان محبة الله شغلتنى
عن محبتك فقال له وتحك يا مبارك من احبني فقد احب الله ومن
احب الله فقد احبني **لحق** قوله ولا يزال العبد يتقرب الى الله
بالنوافل حتى احبه فاذا احبته الحديث فيه اسرار منها التنبيه على
ان الحب سر جمع المتفرق ويوجد المتعدد كما ذكرناه من كلام
الحقيق رضي الله عنهم الحبيب انت الا انك غيره **ومنها**
التنبيه على ان العبد يكون تارة محبا متقربا وتارة يكون محبوا
وترجع حقيقة التقسيم الى شهود العبد حظه من تجلي قوله

هذه الصفحة غير موجودة .. للأسف

ومن المتشابه صفه الضحك والغضب والرضا وقد ورد الغضب والرضا
في الكتاب وورد الضحك في السنه في احاديث وقد اختلف اهل الحقايق في معنى
الرضا في الشاهد وهل هو حال او مقام وايا ما كان فهو من مقوله الكيف الحادث وهو
مستحيل على الله تعالى والضحك في الشاهد معروف وامتناعه على الله بالسنه لذاته
ضروري فلذلك كان من المتشابه ورجوعه للمكرما قدمناه في الصورة فيكون
ظهور الضحك في الصورة التي يتجلى فيها ربنا على عبده ولا اشتباه في ذلك فان اصل
الضحك عند الحكماء ينشأ من اقبال القلب الى جهة الصدر فينفع لاقباله البدن
بالكيفية التي تسمى ضحكا والفاعل في الحقيقة في ذلك كله هو الله فلا اشكال انه اذا
اقبل بروح توحيد على عبده في الصورة المشكلة من علمه انه يظفر على تلك الصورة
بقاله هيئه الضحك المناسبة للضحك المعناد باقبال القلب وينسب ذلك الضحك
اليه كنسبة الصورة والوجه اليه بالمعنى الذي قدمناه ويتضاعف بذلك بعم
الرويه للمؤمن وافاضة جوائز الكرم عليه وقد ثبت انه تعالى يلقى المؤمن اذا مات
بروح وريحان ورب غير غضبان فانظر كيف جعل مظهر لقاياه له الروح
وفي الروح يظهر لذلك العبد رضاه وضحكه وعدم غضبه وحقق بقوله
ورب غير غضبان ان الروح مظهر الربوبية وان العبد بلقا الروح يلاقى ربه
ولولا ذلك لاشكل على قواعد العريه لانه عطف الرب على الروح وشرك بينهما في
تعدي الفعل اليه بالبا على وجه تعدي الفعل للمفعول وذلك ينافي كون الرب فاعلا
للملقا واذا انت خرجته على المعنى الذي ذكرناه لم يبق فيه اشكال **تمت**

علمه

- وكان الفراغ من نساخه ضحوة يوم الاحد الرابع والعشرون من
- شهر رمضان الذي هو احد شهر سنة ١٢٩٩ هـ من الهجرة
- السوء على صاحبها افضل الصلوة والسلام والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله